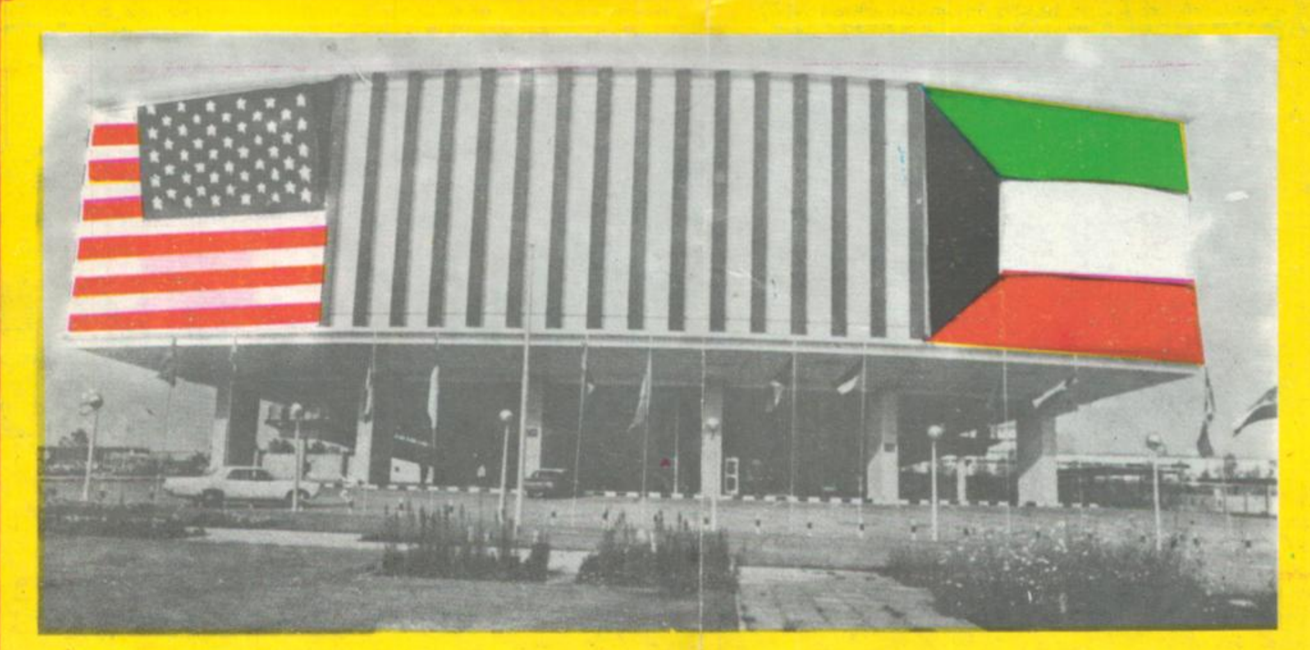
المجتمع

اسلامية اسبوعية

الثلاثاء ٢ ربيع الثاني ١٣٩٧هـ - ٢٢ مارس ١٩٧٧م
العدد ٣٤٢ - السنة السابعة - الثمن ١٠٠ فلس



جامعة الكويت ام الجامعة الامريكية في الكويت..؟



ENICAR
Swiss Precision Time
all round the World
ساعات
إنيكار
السويسرية
الشهيرة
للدقة
وضبط
الوقت
للدقة وضبط الوقت
ساعات إنيكار السويسرية الشهيرة

قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

« الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم »

محمد - ١



المجتمع

اسلامية اسبوعية

تصدرها جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير

بدر سليمان القصار

ماذا في الباكستان ؟

فجر تزييف الانتخابات العامة في الباكستان موجة من العنف والاضطرابات .

وهذه نتيجه تتحمل تبعتها حكومة الباكستان وحزب الشعب وقيادته . ذلك ان تزييف الانتخاب معناه الغاء الارادة الشعبية وهدم مبدا الاقتراع الحر من أساسه .

ومن الطبيعي ان يثور شعب ما اذا علم بان السلطة تصادر حريته واختياره تحت شعار الانتخابات والديمقراطية .

لقد رفض تحالف الاحزاب المعارضة « الجبهة الوطنية » نتائج الانتخابات .

وهذه خطوة معقولة . اذ ان قبول النتائج المزيفة . اقرار بصحة الانتخابات . والتصديق على عملية التزوير .

ان السخط الشعبي العام الذي شمل باكستان كلها — احتجاجا على التزييف — من اقوى الادلة التي تؤكد أو تدين الحكومة بتهمة التزوير . فلو كان الشعب الباكستاني قد صوت — حقيقة — للحزب الحاكم . لما خرجت هذه الجموع الضخمة تتظاهر وتعلن رفضها لنتائج الانتخابات المزيفة . اذ كيف يعقل ان الشعب الذي اقترع لحزب الحكومة — حسب الادعاء الرسمي — يخرج في اليوم التالي ليسحب ثقته — جملة واحدة — من حزب الحكومة ؟!

لقد دعت « الجبهة الوطنية » الباكستانية الى اجراء انتخابات عامة تحت اشراف الجيش .

وهذا مطلب لا يخشاه الا المزورون الذين يرتجفون خوفا من الاقتراع الحقيقي . الحر النزيه .

والجيش .. ما خطب الجيش ؟

واضح ان العلاقة بين الجيش الباكستاني وبين حزب الشعب ليست حسنة .

ان جيش الباكستان يحس بمرارة عميقة من جراء ما حدث في الحرب الباكستانية — الهندية .

وزاد مرارته عمقا ان الحزب الحاكم في الباكستان قد حمل الجيش مسئولية الانفصال والهزيمة .

فهل سيقع شيء ما في باكستان ؟

كل الاحتمالات واردة .

وهناك نظريتان في هذا المجال .

● نظرية تقول : ان الجيش اذا تحرك فانه يفعل ذلك للاستيلاء على السلطة بصفة مستمرة .

● ونظرية تقول : انه اذا تحرك فلكي يشرف على انتخابات عامة أخرى .

وأيا كان الامر . فان الكفاح الشعبي السلمي هو الذي ينبغي ان يحدث التغيير المنشود بمزيد من الاصرار . والوعي . والتخطيط والالتصاق اليومي بمشكلات الشعب وهمومه والالتزام الحقيقي بالاسلام في الحياة الخاصة والعامة .

الاشتراكات ١٥ دينار للوزارات والمؤسسات — ٦ دنانير للافراد . يضاف اليها أجره البريد الجوي دينار ونصف للبلدان العربية . وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية . الاعلانات — يتفق بشأنها مع الاداره .

ثمن النسخة : قطر ريال ونصف . البحرين ١٥٠ فلسا . الكويت ١٠٠ فلسا . السعودية ريال ونصف . دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف . الاردن ١٢٠ فلسا . مصر ١٠٠ مليم .

وكلاء التوزيع : الكويت — شركة الخليج لتوزيع الصحف — السعودية — مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان دولة قطر — مكتبة المدارس / دولة الامارات العربيه — مكتبات خالد بن الوليد ، مخزن الجروان للرياضة بخورفكان ، مطبعة دبي ومكتبتها ، مؤسسة العميرة للطباعة والنشر الاردن — جمعية المركز الاسلامي الخيريه بعمان / مصر — شركة توزيع الاخبار .

العنوان : شارع المغرب — الروضة — الكويت ص.ب ٤٨٥٠ ت ٥١٩٥٣٩

جامعة الكويت .. ام الجامعة الامريكية في الكويت ؟

هذه قضية تقضي بأن يفرد لها مجلس الوزراء جلسة خاصة ويعطيها ما تستحقه من اهتمام

قضية تدعو كل وطني الى مراجعة مسألة الاستقلال الوطني من اساسها .

قضية توجب اعادة النظر في الادوار الاكاديمية والادارة التنظيمية في جامعة الكويت .

قضية توجب تشكيل لجنة عليا للتحقيق مع الذين يريدون تحويل جامعة الكويت الى «مستعمرة امريكية» .

فقد صاحب انعقاد ندوة مناقشة « لائحة السلوك الطلابي » في الجامعة انفجار كشف عن فضيحة مشابهة لفضيحة وورترجيت وهي ان جامعة الكويت تدار وتوجه بواسطة وزارة الخارجية الامريكية ! ان لادارة الجامعة صلة مباشرة بالخارجية الامريكية ، وان الصداقة بين الجهتين بلغت حدا من الحرارة والعمق زالت معه « كلفة » الرسميات .

عزيزي عدنان

لقد اعطيت الجنرال ريدر اسم سيف عباس !..

هكذا وردت هذه الاسماء في خطاب السكرتير الاول للشئون الصحافية والاجتماعية بالسفارة الامريكية الموجه الى مساعد عميد الشئون الاكاديمية بجامعة الكويت .

ومخاطبة الناس باسمائهم المجردة يعني — في الغرب وامريكا — عميق الود . وان هناك صلات تجاوزت الرسميات !

في الصفحات التي تلي هذا التعليق ننشر ترجمة لوثيقتين تثبتان العلاقة المريبة بين ادارة جامعة الكويت وبين المخطط الامريكي للسيطرة على مصير التعليم الجامعي في الكويت .

● الوثيقة الاولى خطاب موجه من السكرتير الاول للشئون الصحافية والاجتماعية بالسفارة الامريكية الى السيد عدنان شهاب الدين مساعد عميد الشئون الاكاديمية .

● الوثيقة الثانية « معلومات » استلمها — السكرتير الاول للشئون الصحافية بالسفارة الامريكية — من وزارة الخارجية الامريكية ثم ارسلها بدوره الى مساعد عميد الشؤون الاكاديمية بجامعة الكويت .

وهذه الوثيقة تكشف أسماء لمجموعة من عمداء كليات الدراسات العليا الامريكيين . رشحتهم الخارجية الامريكية « ! » بناء على طلب من جامعة الكويت « ! » .

وكانت الزميلة « السياسة » قد نشرت هذه الوثائق ايضا .

الظواهر .. وتفسيرها

وقصة جامعة الكويت مع النفوذ الامريكي قصة طويلة .

فقد لاحظت مختلف الاوساط في الكويت تزايد النفوذ الامريكي في جامعة الكويت .

كانت هذه الاوساط تلاحظ الظواهر . ولكن ينقصها الخيط الذي يربط تلك الظواهر وييسر عملية التفسير والحكم .

حتى جاءت هذه الوثائق فكشفت — بالدليل — ما كان يجري في الخفاء .

● في قمة جهاز الجامعة اناس معجبون الى حد الولع بكل شيء امريكي .

هذه ظاهرة كانت تحتاج الى تفسير

● باستمرار هناك اصرار على صناعة « جو » امريكي في الجامعة عن طريق السلوك العام والاعراف المتأمركة .

هذه ظاهرة كانت تحتاج الى تفسير .

● اثناء استيراد نظام المقررات — وهو نظام امريكي — تبدت لهفة مجنونة على تطبيق هذا النظام دون مراعاة للاعراف الجامعية التي تقضي بالتدرج في الانتقال من نظام تعليمي الى نظام تعليمي اخر .

هذه ظاهرة كانت تحتاج الى تفسير

● منذ اسابيع دعت جامعة الكويت مدير الجامعة الامريكية بالقاهرة للاستفادة من خبرته في تنظيم عمادة شئون الطلاب « ! »

هذه ظاهرة كانت تحتاج الى تفسير

● تخطط ادارة جامعة الكويت لانشاء معهد للدراسات تابع لها .

ولقد استعانت ادارة الجامعة كل الاستعانة بالامريكيين في التخطيط لهذا المعهد . ثم انها تزمع اسناد ادارة المعهد الى اشخاص امريكيين .

هذه ظاهرة كانت تحتاج الى تفسير .

● منذ سنوات — ثلاث سنوات — ارادت ادارة جامعة الكويت — بالذات عمادة كلية التجارة والاقتصاد في ذلك الوقت — انشاء معهد لحمته وسداه من الامريكيين، وحتى لايعتذر رسميا عن انشاء المعهد بعذر مالي قدمت دراسة لتمويل المعهد من قبل بعض المؤسسات والشركات .

هذه ظاهرة كانت تحتاج الى تفسير

● ومنذ سنوات كانت هناك خطة لانشاء فرع — في الكويت — للجامعة الامريكية في بيروت ، ولقد

نبهت مجلة « المجتمع » المسئولين الى هـذا التخطيط الخبيث . فماتت الفكرة .
هذه ظاهرة كانت تحتاج الى تفسير .
● امريكا هي « قبلة » المسئولين الاوائـل في جامعة الكويت .
زياراتهم اليها . التعاون الثقافي الاكبر معها .. الاستشارات الفنية والاكاديمية منها
هذه ظاهرة كانت تحتاج الى تفسير .

وجاء التفسير

جاء التفسير اليوم ممثلا في الوثائـق المريبة المتبادلة بين ادارة الجامعة ، واجهزة الخـارجية الامريكيـة .
ان كيسنجر ـ وزيـر الخارجية الامريكيـة السابق ـ وقع بنفسه البرقية التيوردت منوزارة الخارجية الامريكية ردا على استفسار جامعـة الكويت حول استخدام الخبرات الادارية الامريكية في جامعـة الكويت
ومعروف من هو كيسنجر
هو يهودي صهيوني متعصب
وهو الذي حول جامعة هارفارد ـ حيث كان فيها ـ الى وكر للمخابرات المركزية الامريكية . وهو الذي يعتقد الى درجة القناعة المطلقة بـأن المخابرات الامريكية يجـب ان توثق علاقاتـها بالجامعات .. لسببين :
* الاول : ان خريجي هذه الجامعات سيتولـون المناصب المهمة في المستقبل . وانشاء صلة مبكرة بهم تحتمه الضرورة القصوى للامن القومي .
* والثاني : ان المخابرات يجب ان تكون اساليبها علمية . والجامعات هي مراكز التدريـب عـلى الاساليب العلمية .
نعم .. جاء التفسير اليوم
ان كل تلك الظواهر التي كانت تشاهدهـا الاوساط المختلفة في الكويت ولا تعلم لها تفسيرا كاملا . . فسرت اليوم بعد ان كشفت الوثائـق كل شيء .
ان ظواهر الارتباط بأمريكا كانت نتيجة لعلاقات مريبة جدا تجرى في الظلام طرفها الاول جهـات امريكية تحرص على السيطرة على مصير التعليم الجامعي في الكويت ، وطرفها الثاني مجموعة من الاشخاص آثروا مصالحهم الخاصة ومجـدهم الذاتي على كرامة الوطن واستقلال الوطن .
ولا فرق بين اخضاع البلاد للاحتلال السياسي وبين اخضاعها للاحتلال التعليمي .
اليس من العجيب ان تشارك ادارة جـامعة الكويت المواطنين ابتهاجهم باليوم الوطني ثم هي ـ في نفس الوقت ـ تطعنهم من الخلف وتهـدر الاستقلال اهدارا تاما . وتجعل مصير الاجيال لعبة في يد الخارجية الامريكية ؟

التجربـة المـرة

ولو كان هناك وعي فكري اصيل ووعي سياسي حقيقي لما تورطت ادارة جامعة الكويت فيـما تورطت فـيه .
فهي مهما قدمت للامريكان من تسهيلات ومن فرص تمكنهم من بلوغ اهدافهم فلن تكون اكرم عليهم من اناس فعلوا الشيء نفسه .
منذ قليل تعمدت الادارة الامريكية كشف اسماء رؤساء تورطوا معها في صفقات سرية .
لكن .. هب ان مجموعة من الاشخاص اختارت المذلة . فما بال الدولة هنا .
ان مصائر الشعوب لا يجوز ان تترك لمجموعـة من الاشخاص في جامعة الكويت .
ومن هنا ندعو الى اجراء تحقيق دقيق وعاجل مع الذين جعلوا جامعة الكويت « مستعمـرة امريكية » تحقيق يجب ان يمضي الى نهـايته الطبيعية في الاقصاء والتنحية .

الخطر العقائدي

ولا ينبغي ان يناقش الامر من الجانب السياسي والوطنـي فحسب
فهناك خطر الجانب العقائدي
ان النفوذ الامريكي مرتبط بالنفوذ الكنسي في الثقافـة والتعليم .
وخذوا الجامعة الامريكية في بيروت مثلا
احتج الطلبة المسلمون على ارغامهم على دخول الكنيسة كل صباح في الجامعة الامريكية في بيروت وردا على هذا الاحتجاج اصدرت ادارة الجامعـة منشورا جاء فيه بالنص :
« ان هذه كليات مسيحية اسست بأمـوال شعب مسيحي . هم اشتروا الارض وهم اقاموا الابنية . وهم انشأوا المستشفى وجهزوه ولا يمكن للمؤسسة ان تستمر اذا لم يسندها هؤلاء . وكل هذا فعله هؤلاء ليوجدوا تعليما يكون الانجيل من مواده فتعرض منافع الحقيقية المسيحية على كل تلميذ . وكل طالب يدخل مؤسستنا يجب ان يعرف سابقا ماذا يطلب منه » كـتاب « التبشـير والاستعمار ص ١٠٨ » .
من جانب اخر اصدر مجلس امناء الجـامعة الامريكية هذا الاعلان :
« ان الكلية لم تؤسس للتعليم العلماني . ولا لبث الاخلاق الحميدة ولكن من اولى غاياتها انتعلم الحقائق الكبرى التي في التوراة وان تكون مركزا للنور المسيحي وللتأثير المسيحي وان تخرج بذلك على الناس وتوصيهم به » المرجع السابق ص١٠٩
فهل تريد ادارة جامعة الكويت نفس المصير لاجيالنا وما هو موقف الحكومة من ذلك كله ؟

وثائق تكشف

العلاقة المريبة بين ادارة الجامعة والامريكان

١

سفارة الولايات المتحدة الامريكية
الكويت ــ دولة الكويت
١٩٧٦/١١/١٦

السيد عدنان شهاب الدين
مساعد عميد الشؤون الاكاديمية
جـامعة الكويت
الصفـاة ــ الكويت

عزيزي عدنان :

ارفق طيه معلومـــات استلمناها من وزارة الخارجية الامريكية ردا على استفسارك بالنسبة لعمداء كليات الدراسات العليا الذين يمكنهم زيارة الكويت عندما يتلقون دعوة الزيارة من جـامعة الكويت . وارجو ان تفي هذه المعلومات بغرضك . واذا كان بامكاني تقديم أية مساعدات اخرى فأرجو اعلامي بذلك .

ولعلك ايضا تود تكوين علاقات مع الجنـرال ويليام ريدر الذي يعيش حاليا في الكويت ويعمل كمنسق لاعمال مؤسسة الخدمات الادارية العالمية، وهي عبارة عن مجموعة من المتطوعين من اصحاب الخبرة المتقاعدين ومع ذلك مازالوا نشيطين. ومن ضمن هؤلاء المتطوعين الذين يمكنك استشارتـهم عدد من عمداء ورؤساء كليات وجامعات سابقين. ولقد اعطيت الجنرال ريدر اسم سيف عباس ، وانا متأكد انه مع وصول هذه الرسالة اليك سيكون ريدر وسيف قد التقيا وتحادثا . وستكون مؤسسة الخدمات الادارية العالمية واسطة ممتازة للحصول على الخبرات الاساسية التي تحتاجها جـامعة الكويت في عملية اعادة تنظيم هيكلها الاداري .

مع تحياتي الحارة ،

ادموند ا. بيتور
السكرتير الاول
الشؤون الصحفية والاجتماعية



الموضوع : المعاونة لتسهيل انشاء قسم الدراسات العليا بجامعة الكويت

فيما يلي نص الخطاب المرسل الى ا. ج. وادل بواسطة ج. بويد بيس

ان مجلس الدراسات العليا بالولايات المتحدة الذي نراسه يسعده ان يلبي المطلوب من الوظائف ومتطلبات الجامعة الكويتية .

ELEGRAM FOREIGN SERVICE OF THE UNITED STATES of AMERIC
INCOMING AMERICAN EMBASSY, KUWAIT

UNCLASSIFIED FILE: FROM: STATE 277149
TOR: 11/1110206

R 110042Z NOV 76
FM SECSTATE WASHDC
TO AMEMBASSY KUWAIT 6780
BT
UNCLAS ~~SECTION 1 OF 2~~ STATE 277149/1

E.O. 11652: N/A

TAGS: OEXC

SUBJECT: FACILITATIVE ASSISTANCE FOR ESTABLISHMENT GRADUATE SCHOOL AT KUWAIT UNIVERSITY.

REF: STATE 265184

1. FOLLOWING IS TEXT (UNNECESSARY WORDS OMITTED) OF LETTER SENT TO A.J. VADDELL, CU/NEA, BY J. BOYD PACE, PRESIDENT, THE COUNCIL OF GRADUATE SCHOOLS IN THE UNITED STATES, WHICH WE ASSUME MEETS POSTS AND KUWAIT UNIVERSITY'S REQUIREMENT: QTE IN RESPONSE TO REQUEST FROM KUWAIT, I PLEASED TO SUGGEST FOLLOWING DEANS AS POTENTIAL CONSULTANTS ON ORGANIZATION AND ADMINISTRATION OF GRADUATE SCHOOLS. INDIVIDUALS CHOSEN HAVE ALL HAD EXTENSIVE EXPERIENCE IN ORGANIZATION AND ADMINISTRATION OF GRADUATE SCHOOLS. THEY WIDELY KNOWN AND WIDELY RESPECTED. THEY HAVE ALL SERVED AS CONSULTANTS ON ORGANIZATION OF GRADUATE STUDY IN UNITED STATES BUT, IN ADDITION, HAVE HAD EXTENSIVE OVERSEAS EXPERIENCE RELATING TO INTERNATIONAL EDUCATION AND EDUCATIONAL SYSTEMS OF OTHER COUNTRIES. LIST ARRANGED ALPHABETICALLY FOLLOWS:

DR. FREDERICK N. ANDREWS
VICE PRESIDENT FOR RESEARCH
DEAN OF THE GRADUATE SCHOOL
PURDUE UNIVERSITY
LAFAYETTE, IN 47907

بناء على طلب الكويت ، يسرني ان اشير باسماء العمداء التالية كمستشارين اكفاء في تنظيم وادارة اقسام الدراسات العليا . وان الاشخاص الذين وقع عليهم الاختيار لهم خبرة واسعة بتنظيم وادارة اقسام الدراسات العليا، وهم معروفون على نطاق شامل ويتمتعون باحترام كبير . وقد خدموا جميعا كمستشارين في تنظيم الدراسات العليا في الولايات المتحدة ولكن بالاضافة لذلك فان لهم خبرة خارجية واسعة فيما يتعلق بالتعليم على المستوى الدولي ونظم التعليم في الاقطار الاخرى .

وفيما يلي بيان اسمائهم طبقا للترتيب الابجدي .

● دكتور فريديريك ن. اندوز
نائب الرئيس للبحث وعميد الدراسات العليا بجـامعة بـوردو

ان العميد اندوز يتولى منصبه هذا منذ عام ١٩٦٣ وقد خـدم ســت سنوات بادارة الهيئـــة الاستشارية لمؤسسة روكفلر، وعمل ممثلا للولايات المتحدة بمنظمة الدول الامريكية في الدراسة التي استغرقت عاما كاملا عن تنظيم معاهد البحث في امريكا اللاتينية ومجال نشاطه هو (فيزيولوجيـا الحيوان) .

● دكتور / وليام ج. ارجر سنجر
نائب مستشار البحث والدراسات العليا
عميد الدراسات العليا بجامعة كانساس

ان العميد ارجر سنجر يشغل هذا المنصب منذ سنة ١٩٧٢ ، وعمل قبل ذلك بادارة البحث لمدة عشر سنوات وله خبرة واسعة في الجامعات والبحوث في امريكا الوسطى ومجال نشاطه (الكيمياء)

● دكتور / نورمان ن. ديرهام
عميد كلية الدراسات العليا .
جامعة اوكلاهوما

يشغل منصبه منذ عام ١٩٦٧ ويستعان به كمستشار في احيان كثيرة ، وله خبرة واسعة بالبرامج الخارجية بجامعة اوكلاهوما
نشاطه (الكيمياء)

● دكتور / روبرت م. جونسون
رئيس قسم الدراسات العليا والبحث
جامعة فلوريدا

يشغل منصبه منذ ١٩٦٨ ، تراس هيئة المستشارين بالهيئة الحكومية لتطوير الدراسات بجامعة مونتنجرو بيوغوسلافيا ، وقام بزيارات الى بيروت والقاهرة متعلقة بشئون تعاقدية شاملة بالجامعات . قد قامت جامعته باجراء اتصالات بالجامعات في جدة والقاهرة والكويت املا في اقامة مركز لدراسات جامعة فلوريدا بالشرق الاوسط
مجال عمله (البيولوجي)

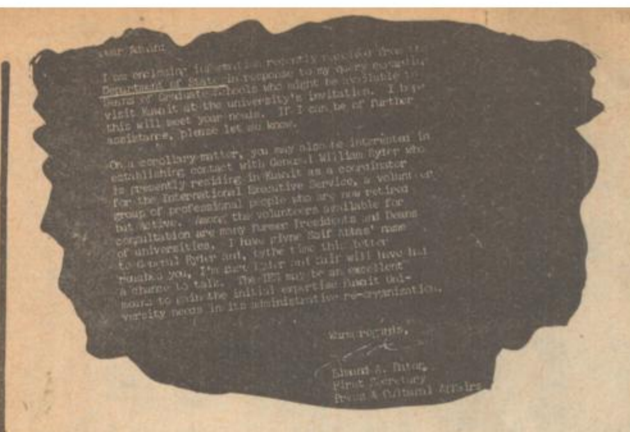
● الدكتور / جوزيف ل . ماكارثي
استاذ وعميد شرف (فخري)
جامعة واشنطن

عاد الدكتور ماكارثي متطوعا منذ وقت قريب للتدريس والبحث، حيث كان عميدا منذ ١٩٥٩ وقد سبق ان قام بزيارات واسعة للخارج وخاصة اوروبا وروسيا ، وعمل في الجامعات ومعاهد البحث في موضوعات تتصل بالدراسات العليا والبحث .
مجال نشاطه (الهندسة الكيميائية)

● العميد / ج. شسترماكي
نائب الرئيس للبحث — عميد الدراسات العليا
جامعة مسيسيبي

انه يشغل منصبه منذ عام ١٩٦٢ وعمل مستشارا لتنظيم الدراسات العيا في كل من اكوادور ويوغوسلافيا .
مجال نشاطه (الهندسة الكهربية)

● دكتور / ج. بويد بيس
رئيس مجلس الدراسات العيا في الولايات المتحدة
« عملت عميدا لمدرسة الدراسات العليا وعميد الكلية في تكساس لمدة اربعة اعوام . ونائب الرئيس للبحث وعميدا لمدرسة الدراسات العليا في جامعة ايوا لمدة عشرة اعوام ،واعمل بمنصبي الحالي منذ عام ١٩٧٠ ، قضيت شهرا في القاهرة منذ عدة اعوام منتدبا من الامم المتحدة كمستشار لانشاء جامعة المنصورة في القاهرة ، كنت مستشارا لتنظيم وادارة مدارس الدراسات العليا في يوغوسلافيا ، وليبيا وتايلاند ، مجال عملي هو (فيزياء التربة / الكيمياء الفيزيائية) »


[illegible]

I am enclosing information recently received from the Department of State in response to my query regarding Deans of Graduate Schools who might be available to visit Kuwait at the university's invitation. I hope this will meet your needs. If I can be of further assistance, please let me know.

On a corollary matter, you may also be interested in establishing contact with General William Ryder who is presently residing in Kuwait as a coordinator for the International Executive Service, a volunteer group of professional people who are now retired but active. Among the volunteers available for consultation are many former Presidents and Deans of universities. I have given Saif Abbas' name to General Ryder and, by the time this letter reaches you, I'm sure [illegible] will have had a chance to talk. The IES may be an excellent source to gain the initial expertise Kuwait University needs in its administrative re-organization.

Warm regards,

[illegible]
First Secretary
Press & Cultural Affairs

● دكتور / مايكل ج. بلزار
نائب الرئيس للدراسات العليا والبحث
جامعة ميريلاند

يعمل في منصبه منذ عام ١٩٦٦ ، وله نشاط كبير في المؤتمرات العلمية الدونية والاتحادات العلمية ، والف كتابا يعتبر من ارفع الكتب مستوى في مجال نشاطه ، واستشير على نطاق واسع في الولايات المتحدة في مجال تنظيم وادارة مدارس الدراسات العليا .
مجال عمله هو (البكتريولوجي ، والكيمياء العضوية).

● دكتور / هربرت د. رووس
عميد كلية الدراسات العيا — جامعة اريزونا

يشغل منصبه منذ عام ١٩٥٧ وقام بزيارات متعددة الى افريقيا للاشراف على معاهد الدراسات العليا الافريقية ، وكان له اسهام في انشاء المعاهد في المملكة العربية السعودية التي تديرها جامعته
مجال نشاطه هو (الكيمياء)

● دكتور / شيرلي سبراج
استاذ فخري — جامعة روشستر

ان العميد سبراج ترك منصب العمادة بجامعة روشستر منذ وقت قريب ، وقد كان يشغل هذا المنصب منذ عام ١٩٥٧ . وسبق له القيام بزيارات كثيرة لمعاهد الدراسات العليا في افريقيا وكان مستشارا على نطاق واسع ، وخدم في اثنين من اكبر المصانع ولديه وقت متسع منذ ان ترك العمادة
مجال عمله (سايكولوجي علم النفس) .

كما هو واضح فهذه الاسماء هي التي تبادرت الى الذاكرة لهؤلاء الذين قاموا باداء خدمات واسعة في هذا البلد وفي الخارج كمستشارين لتنظيم وادارة اعمال الدراسات العليا ، وقد تم الاتصال بهم جميعا ومستعدون لان تكون اسماؤهم ضمن المرشحين .

آمل ان يكون هذا البيان مقبولا ، واذا اردتم معلومات مختصرة اكثر عنهم ، فانني اعتقد ان اسماؤهم جميعا مدرجة ضمن سجلات العلماء الامريكيين .

واذا اردتم معلومات اضافية، رجاء افادتي بذلك.

٢ — اذا كانت جامعة الكويت تنوي اصدار دعوات لهم ، تأكدوا من شمولها لنص عن المكافآت والنفقات



سمو امير البلاد في كلمته الى الشعب

كنت بعيدا عنكم وكان قلبي ومشاعري معكم

بسم الله الرحمن الرحيم

اخواني ، ابنائي وبناتي ، مواطنين ومقيمين ،،،

لا يمكنني باي حال من الاحوال ان اعبر لكم عما يختلج في نفسي من مشاعر واحاسيس عندما وطات قدماي ارض الكويت الحبيبة ، ومشاهدتكم يوم يوم امس الاول وقد جئتم لتظهروا مشاعركم الحقة وعواطفكم الصادقة ، وولاءكم الاكيد .

لقد اضطررت لامور صحية ان اغيب عنكم فترة هي بالنسبة لي زمنا طويلا كنت خلالها لا انقطع عن الاتصال والاطلاع على مجريات الامور ، فانا وان كنت بعيدا عنكم ، الا ان قلبي ومشاعري كانت هنا معكم على الدوام .

ابنائي الاوفياء .

لقد كانت المشاعر العارمة التي جاشت بنفوسكم وبنفسي يوم اللقاء بينكم كابناء لي ، وبيني كوالد لكم انما هي مشاعر الحب الصحيح والمودة الخالصة والتقدير الكبير ، وهذه في الواقع هي الروابط المتينة التي تربطنا ببعضنا بعضا وتجعلنا يدا واحدة وقلبا واحدا في السراء والضراء .

فلقد امتازت هذه البلاد الطيبة منذ نشاتها بتعاون افرادها وتكاتفهم فكافحوا من اجلها وضحوا في سبيلها وحافظوا عليها جيلا بعد جيل لابنائهم حتى تسلمنا نحن ابناء هذا الجيل هذه الامانة الكبيرة .

يا ابنائي الاعزاء ،

انني اقولها لكم جميعا من قلب طافح بالمحبة لكل من يقيم على ارض الكويت الحبيبة ، اقول : لنترجم هذه المشاعر الى العمل . العمل من اجل الكويت من اجل الحفاظ عليها ، من اجل تقدمها ورقيها وازدهارها ، من اجل ان تكون لنا جميعا : بلدا آمنا ، يسوده الحب والاخاء والتصافي .

عاشت الكويت وعاش ابناؤها البررة ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

العون للقرى الاسلامية في لبنان ..

تطوف بالبلاد العربية خاصة دول الخليج العربي وفود من لبنان بهدف جمع التبرعات والدعم لتعمير القرى اللبنانية التي دمرتها الحرب الاهلية .

ونحن نهيب بكل القادرين على البذل ان يمدوا يد العون والسخاء لاخوانهم المسلمين حتى يتمكنوا من بناء قراهم المهدمة .

ان المسلمين في لبنان تعرضوا لمذبحة جماعية ومناطقهم تعرضت لتخريب مروع .

ومن الواجب دعمهم وتحسين مستواهم .

فتفريج الكرب عن المسلمين قربى الى الله عز وجل فلنتقرب الى الله بدعم هؤلاء الاخوة .

وهناك وفود صليبية ستطوف لنفس الغرض فلا يحل لمسلم ان يقدم لها شيئا .

اولا : لان الصليبيين يستعينون بهذه الاموال على قتل وضرب المسلمين .

ثانيا : لان العالم المسيحي بكنائسه ومؤسساته المالية يدعم الصليبيين في لبنان . فهم من ثم غير محتاجين لاموال العرب المسلمين .

مرة اخرى ينبغي دعم اخوة الاسلام وعدم تقديم اي عون للصليبيين القتلة .



● الاتفاقات الثقافية :

كلمة الثقافة ـ كما يقولون ـ هي كلمة مطاطة تتسع لعلوم الاولين والاخرين . فأي من هذه العلوم نحتاج ؟!

هل نحن بحاجة الى الالحاد والعياذ بالله (أو النظريات في الاجتماع والاقتصاد والسياسة التي اثبت الواقع عجزها وفشلها ؟ وهل نسمي الالحاد والنظريات الفارغة ثقافة ؟

ام نحن بحاجة الى ثقافة الصليبيين والمستشرقين الحاقدين؟ ماذا سيقدم المعسكر الشيوعي غير الالحاد واشاعة فكره الضال المنحل ؟ وماذا سيقدم المعسكر الغربي الصليبي غير الانحراف في العقيدة والفكر والسلوك والتمهيد لمهمة التنصير ؟

هل يرضى المعسكر الشيوعي بالفكر الاسلامي ؟!

انه يحارب الفكر الاسلامي في منبعه فكيف به في داره (موسكو مثلا) .

ونأتي الى الاتفاقات المعقودة بين الدول العربية : ماذا ستقدم اجهزة التوجيه في تونس الى الكويت غير الانحلال في الفكر والسلوك والرقص والغناء ؟ وما حديث زوجة وزير التربية التونسي الا مثال على ذلك الانحراف في الفكر والانسلاخ عن الاسلام واهله .

● المراكز الثقافية :

يقولون ان من اهداف المراكز الثقافية في البلاد العربية والاسلامية اعادة العلاقات الفكرية والتاريخية بين العالم الاسلامي والعالم « المسيحي » وتدعيمها .

ما هي هذه العلاقات ؟ وكيف كانت ؟ وكيف ندعمها ؟! لم تكن الا حروبا صليبية واستعمارا وابتزازا ونهبا وسلبا لخيرات العالم وخاصة الاسلامي منه ، ومحاولة طمس معالم الاسلام فيه . فهل ندعم هذه !! ؟

ان الاستعمار الحديث وجد ـ مؤخرا ـ ان الكفة ستكون لغير صالحه، فلا بد من ربط البلاد حديثة الاستقلال به فكريا وحضاريا مرة اخرى برباط اقوى من الرباط العسكري الذي فشل .

ولا بد من ربط الشعوب والحكام بثقافة المستعمر وفكره حتى تتحقق رغباته دون أن تشعر الشعوب انها مستعمرة .

وقد خرجت المراكز الثقافية الاستعمارية في العالم العربي والاسلامي اعدادا كبيرة ممن هم الآن في المراكز العليا .

ومن هنا كان لا بد من توضيح خطرها في نقاط :

١ ـ هذه المراكز وسيلة سريعة لنقل الانحلال الاخلاقي والانحراف السلوكي دون مراقبة الدول المضيفة

٢ ـ نقل التيارات الفكرية المنحرفة مثل الشيوعية والراسمالية والدعوات المشبوهة والضالة مثل الماسونية وغيرها .

٣ ـ لكونها لا تخضع لرقابة الاتصالات داخل البلد المضيف فهي تعتبر من انجح الوسائل للحصول على أدق المعلومات بأسرع وقت .

٤ ـ هذه المراكز أوكار صليبية والحادية .

٥ ـ وضعت على عاتقها مهمة الصياغة الفكرية لعقول الشباب (بفكر العدو) وتساعدهم بعد ذلك للحصول على اعلى المناصب واكثرها حساسية (مراكز التوجيه والقيادة) بغرض تحقيق رغبات العدو .

وأخيرا ـ اننا لندعو حكومات الشعوب العربية والاسلامية الى الوقوف امام هذا الخطر الداهم « والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين، وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ، وليحلفن : ان أردنا الا الحسنى ، والله يشهد : انهم لكاذبون » .

ماذا وراء العلمانية في لبنان..؟!

من جديد تعود الى ارض لبنان الدعوات المقنعة التي تبدو على ظاهرها الرحمة الزائفة وفي باطنها يكمن اشد العذاب . اليها تعود الدعوة الى (العلمانية) ، كطرح سياسي يمكن ان يشيع السلام بين الطوائف في لبنان . وهي دعوة تمثل اصدق تمثيل واحدة من نقاط اللقاء الذي يجمع خبث الغاية ومكر الوسيلة بين الصليبيين واليساريين والباطنيين والراسماليين ، لانها اولا واخيرا تستهدف الاسلام وتعمل على كسر شوكة المسلمين . وهذا وحده في حساب كل اولئك ، يكفي كمرحلة اولى فيمجال التخطيط المشترك بينهم ضد القوى الاسلامية هناك . بل وفي كل مكان .

ومنذ اكثر منخمسة اشهر، وهذا الشعار المسموم يرتفع في لبنان ، حين لاحت اولى بشائر الدعوة للسلام — ان كان حقا لسلام ان يقوم في بلد ما تزال كل القوى فيه تعمل على محاربة الله ورسوله ! وكان اخر ما ورد في هذا المخطط المشترك ، ما جرى به لسان البطريرك (خريش) رئيس الكنيسة المارونية في لبنان في حديث اجرته معه مجلة « الصياد » في عددها الاخير يوم الخميس الماضي ١٧ — ٣ — ١٩٧٧ قال فيه بالحرف: «اذا اردنا ان نبني لبنان جديدابصراحة وصدق، فلا حل امامنا الا العلمنة. انا بطريرك ولا مانع عندي من قبول العلمنة. فأما ان يقبلوا بالعلمنة او ان يبقوا تحت وطأة الحلول الهامشية » ويمضي (خريش) قائلا : « والعلمنة تعني ان لاتتخذ الدولة دينا رسميا» .. وعندما يكون في بلد واحد مجموعة طوائف ، فالاتجاه القومي يقضي بفصل الدين عن الدولة . واذ اردنا الديموقراطية فهذه لا تكون ولن تكون في شكل صيغة سليمة بدون علمنة . ولذلك فليس امامنا في لبنان الا العلمنة ». انتهى خريش .

وفوق هذا ، فان قادة فتح والجبهة الشعبية ، قد اخذوا بدورهم يرفعون ذات الشعار الذي يؤملون به ان يقودوا فلسطين المستقبل ! نعم انهم يرفعون شعار « فلسطين ديموقراطية وعلمانية » .

ومن قبل حاول احد المنظرين في لبنان (الدكتور حسن صعب) في محاضرة القاها بدار الافتاء بلبنان تحت عنوان « الاسلام يتوافق مع علمنة الدولة »، حاول تقريب هذا المفهوم المنافي للاسلام روحا ونصا ، الى الاذهان ، فاذا به كما يحاول الغريق النجاة من الغرق يحاول التفريق بين (العلمنة) و (العلمانية) فيقول : « ان العلمنة لا صلة لها بالالحاد بل هي حرية الاعتقاد وعقلنة الحكم ! واننا نعني الحكم وتأنيسه ان تكون السيادة فيه للانسان ، اي للجماعة او للامة او للشعب من حيث انه هو مصدر جميع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية » !

وهذا الذي يقول به البطريرك الذي يدرك في قرارة نفسه بأن المسلمين في لبنان (اضحوا اكثر من ٦٥ بالمائة من مجموع سكان لبنان) كما ورد على لسان كمال جنبلاط قبل مصرعه بيومين، هذا الذي ينادي به (خريش) انما هو نوع من الالتواء الذي مرن عليه الصليبيون .. انه يرفع هذا الشعار في الوقت الذي يمثل فيه المسلمون اكثر من ثلثي سكان لبنان .. انه يريد لبنان دولة بلا دين ! وانه والحالة هذه لابد من فصل الدين عن الدولة ! وانه لا ديموقراطية في لبنان الا بعيدا عن الدين !

ارايتم كيف يتحرك الصليب ومتى يتحرك ؟! ارايتم الى هذه المساواة التي يحاول فرضها البطريرك بين الاسلام والنصرانية ، وبين المسلمين والنصارى، من حيث العقيدة والعدد، ليتخذ من هذا ذريعة وسببا ينادي بموجبهما باقصاء الدين عن لبنان ؟

وما دام الامر بمثل هذه المناجزة ، اذن ، فليبدأ من النقطة الصحيحة .. وليرتفع من جديد شعار (الاحصاء) الذي نادى به المسلمون في لبنان قبل بداية الكارثة الاخيرة .. ولنضع لذلك الاحصاء كل الضمانات لنعرف (صراحة وصدقا) اي كفة للمسلمين وايها للنصارى! ولتكن الكلمة بعدذلك للكفة الراجحة .. وسندرك يومذاك ان كل ما قاله البطريرك قد انهار من اساسه . وان المناداة بالعلمنة ، ان هي الا هروب من مواجهة هذه الحقيقة التي سوف تجعل الامر كله في يد المسلمين، وان (الدين) سوف يكون الاساس الذي يقوم عليه لبنان .. وان الفصل بين الدين والدولة هو حقيقة تدركها المسيحية ، وتدركها الكنيسة بالذات .. حقيقة يخجل التاريخ من ان يروي تفاصيلها ودقائقها ! اما الاسلام ، فلا شيء فيه ممايناديي به البطريرك ،فهو دين الحياة في شمولها ، ولن تستقيم الحياة،وهذا الاسلام مفصول عنها.. والذين يبحثون عن الحياة المستقرة بعيدا عن هذا الدين ، واهمون ، حتى ولو اجمعت على غير هذا ، كل كنائس الارض ودقت به آناء الليل واطراف النهار اجراسها .

لبنان لن يستقر ما لم تضع الاغلبية الساحقة المسلمة فيه نفسها حيث وضعها الله .. والذين يحاولون ان يضعوا لبنان في غير موضعه هذا ، مآلهم الفشل حتى ولو اضحى لبنان خرابا ينعق في ارجائه البوم ، فسوف يأتي الله فيه بقوم يحبهم ويحبونه ، اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين .

فليقبل البطريرك خريش ما شاء من العلمنة.. وليقبل ماشاء من فصل الدين عن الدولة .. اما المسلمون في لبنان وهم اصحاب الاغلبية فيه ، فلن يتنازلوا عن شيء من كامل دينهم، وانهم لمحققون كلمتهم هذه على ارض لبنان ، ان عاجلا او اجلا .

صادق عبد الله

الحق
أحق
أن يتبع

ظاهرة الترف في المحيط النسائي ..

تزدحم صحفنا المحلية باخبار تلك البدعة المسماة « المجتمع الراقي » وتذهب تملأ صفحاتها بصور فخرية شائنة يتفاضل أصحابها بالبهرجة والزينة حتى استحال على المرء التفريق بينهن وبين ممثلات السينما والمتهتكات في النوادي الليلية

واكثر من ذلك ان اكثر من تخرج صورهن نصرانيات انتسبن الى المجتمع الكويتي ظلما وبهتانا ولم نسمع في أهلينا الاولين . ان هناك كويتي نصراني ولكن ولله الحمد مسلمون موحدون لا يعرفون من الثلاثة أقانيم الا الها واحدا وهم له عابدون فاستطاعت تلك الفئة أن تثبت اخلاقها غير المنضبطة برادع من دين او وازع من ضمير فتبعهم القوم وهم مغمضون ..

والعجيب ان يتم هذا الامر في الكويت المسلم الذي تمرس اهله على الفضيلة منذ أن وطأت أقدامهم ارضها .. وصارت دما في شريانهم وعصبا حساسا في كيانهم .

فيأتي بعض المأجورين ليدنس باسم التقدم والتطور بنيان الفضيلة وقد أخفوا سلاح جريمتهم ليئدوا كل قيمة متبقية في هذا المجتمع .

والاعجب من ذلك أن الكثير من ابناء هذا الشعب صار يرى المنكر دون أن ينبض عرق في لسانه معترضا .

وهذه جمعية النهضة الاسرية تقوم بدعوة إحدى المهترئات الامريكيات وهي مغنية أمريكية لتقوم بتقديم حفل غنائي ساهر على مسرح سينما الاندلس ولا تعجب إن علمت اخي القارىء أن هذه الجمعية موجودة في الكويت وتحتضن الكثير من فتيات الاسر الكويتية المعروفة .

وبلغت النعمة على القوم أقصاها ونسوا حق الله سبحانه وتعالى وازدادوا غيا فأخذوا يبددونها ذات اليمين وذات الشمال فأقاموا معارض « لكريستان ديوز » للعطور ومعرضا هنديا للمجوهرات وأخذت كثير من الاسماء تبرق خلال هذه المعارض الزائفة الدخيلة بل وتعدوا ذلك ليقيموا معرضا للازياء التركية بدت فيه الازياء الغربية المستهجنة والعورات الحرام .

كل هذه النعمة التي نعيشها نسينا حق الله فيها . والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز عن صفة اهل النار وهم في دنياهم والسبب الذي قادهم الى جهنم « انهم كانوا قبل ذلك مترفين » فهذه النعمة وهذا الترف ما لم يصنهما الانسان بشكر واهبهما وذلك باتباع أوامره وطاعته والا زالتا وما هذه النعمة الا اختبار « ونبلوكم بالشر والخير فتنة » ذلك ليمحص الله الناس ويظهر معادنهم واياكم ومعصية الله فان مغبتها وخيمة وآخرتها جهنم اليمة» واذا بليت بنعمة فارعها
فان المعاصي تزيل النعم

ابو براء



١ ـ عظموا كلام الله

في جامعة الكويت تقوم «الكافتيريا» بتقديم محارم يمسح بها الطالب يده بعد الاكل تتضمن شعار الجامعة الذي يحتوي بدوره على آية قرآنية كريمة .

ويقذف به بعد الاستعمال في صندوق الزبالة مع البقايا والقاذورات فحبذا لو قام المسئولون برفع هذا الشعار عن المحارم تعظيما لكلام الله وتكريما لاسم الجامعة من ان يكون في الزبالة او تدوسه الاقدام .

٢ ـ العلب المتحركة

كثر الشاكون من باصات الجامعة، فهم يزدحمون بها كالسمك في علب السردين ، يعز عليهم التنفس ، فقد حشروا في تلك العلب المتحركة حشرا ، والتصق الشاب بالفتاة ، وقاسى الجميع الامرين من هذه الحالة المزرية حقا .

فهل من مخرج لهذا الكرب ، والدولة غنية ، فبدل الباص الواحد تبدلهم بباصات عدة ، وارحموا هؤلاء الشباب واحفظوا حياء البنات يرحمكم الله .

٣ ـ هل من مبارز ؟

أستاذ في جامعة الكويت في قسم الخدمة الاجتماعية يقوم بتدريس مادة .. « خدمة الفرد » . قد شمر عن ساعده وراح يخلط الشباب بالفتيات ضاربا عرض الحائط بكل قيم اهل البلد المسلمين صادا عن كل عرف ، ساخرا بكل معتقد .

والسؤال : هل من مبارز ؟

٤ ـ الحياء المفقود .

تدخل الى دورات المياه في الجامعة فترى العجب العجاب ، وتستبد بك الدهشة وتطن في راسك الحيرة والاستفسار .

هل يحدث ذلك في جامعة تضمن بين أكنافها خلاصة شباب البلد المثقف ، حتى ليتقاصر الكلام المكتوب على أبواب الحمامات في الشوارع عن ان يصل بوقاحته وقذارته عن مطاولة كلام شباب الجامعة ، بل ويستحي المرء ذكره وقوله .

وأخيرا . هل هذه اخلاق المثقفين؟



مقتل جنبلاط

بينما كان متوجها الى بيروت وفي الطريق : قتل ثلاثة مسلحين مجهولي الهوية كمال جنبلاط زعيم الدروز في لبنان باطلاق النار عليه من سيارة تجاوزته عند بلدة بعقلين الدرزية (الشوف) وكان المسلحون يركبون سيارة أمريكية الصنع مسجلة في بغداد (أعلنت بغداد أن رقم السيارة سرق في دمشق) وقد أصيب جنبلاط برصاصة في رأسه ورصاصات عدة في صدره ـ وقد قتل سائقه ومرافقه الخاص . هذا وقد هرب الجناة بسيارة استولوا عليها .. ولم تعرف الى الان هوية الجناه وان كانت الاصابع تشير الى دولة عربية مجاورة .. فقد صرح اده ان الذين قتلوه (جنبلاط) هم الذين حاولوا اغتيالي .. وقد صرح كذلك قادة المقاومة في القاهرة اننا نعرف قتلة جنبلاط جيدا والقاتل قد يكون بيننا الان ولن نسكت على اغتياله . وقد صرح العدو اليهودي ان اغتيال جنبلاط يعرقل مسيرة السلام







الصندوق الاسلامي يخصص ٥ر١ مليون دولار للقدس العربية

قرر المجلس الدائم لصندوق التضامن الاسلامي المنعقد حاليا في ابو ظبي تخصيص مبلغ مليون ونصف مليون دولار للقدس العربية لمقاومة عمليات التهويد واستيلاء العدو الصهيوني على الاراضي العربية هناك .

كما قرر المجلس رصد مبلغ مليون ونصف مليون دولار لتنشيط ودعم الجمعيات الاسلامية في مختلف انحاء العالم .

وقرر مجلس الصندوق كذلك تخصيص ٤٠ الف دولار لمنكوبي الزلازل بتركيا و٢٥ الف دولار لتمويل لجنة الهدنة الخاصة بوقف اطلاق النار في الفلبين و١٠ الاف دولار لمساعدة مسلمي جزر القمر .

وكان المجلس قد بدأ اجتماعاته في أبو ظبي يوم السبت الماضي ويحضرها ممثلون عن ١٣ دولة اسلامية .

يتبع ص ٤٤

ماقل ودلّ

يكتبها صادق

حين أخذت افكر في الكتابة في موضوع (الحوار الاسلامي المسيحي) على ما وعدت به في العدد الماضي ، وجدته اكبر بكثير من ان تتسع له مساحة (ما قل ودل) ، فرايت ان افرد له حلقات ثابتة باذن الله حتى يجيء محققا للغرض قاطعا للالسنة التي امتدت للمناداة به .

وكان بظني أن تكون (لبنان) أصدق برهان على سذاجة التفكير في مثل هذا (اللقاء !! الاسلامي الصليبي) ، خاصة بعد ان اخذت تهدا فيها السنة الحريق ، وتجف فيها بعض الدماء .. بحسبان ان كل شيء فيها آخذ طريقه نحو الاستقرار !!

وفجاة ينفلت (الصليب) في هوس محموم ، وحقد مكتوم ، وسلاح مسموم ، ليشعل النار من جديد في كل إطراف لبنان ، حتى تمتد السنتها الجائعة ، فتأتي على كل ما بقي فيها من عرق ينبض بالحياة في أعقاب حربها الاهلية التي غطت مساحة عامين من الزمان !! ولكي يكون الفصل الاخير فيها ، عنوانا بارزا على مكر الصليب وحقده وعدائه .

ومن جديد يعود الى لبنان اللهب . وتلوح نذر الطوفان الدموي . بعد أن اقتحم الصليبيون على الفتنة من أوسع ابوابها، وتسوروا جدرانها، وتنادوا عليها من كل مكان ..

ومن يدري ، فقد يكون الغد أسوأ من الامس. ويكون الضحايا بأيدي الغادرين في لبنان لا يحدهم مكان ولا زمان ، وتكون الفتنة ذات اللهب القضوب عمياء لا تدرك أين العدو واين الصديق .. وبرغم ذلك كله اخشى - في الجولة الثانية قبل الاخيرة هذه - ان تظل القيادات والرئاسات العربية تطل على الفتنة كلها - وفي قلبها المسلمون المعتدى عليهم - من وراء زجاج ابراج .. من عاج .



نصارى لبنان يدعون الى علمنة لبنان .

المثقفون من المارونيين يتقدمون بدراسة يقولون فيها لا حل لمشاكل لبنان الا بالعلمانية .

البطريرك خريش يدعو صراحة في عدد الصياد الاخير الى علمنة الدولة .

والعلمانية معناها اللادينية ولا معنى لها سوى هذا المعنى .

ما الهدف من هذه الضجة المثارة من النصارى؟ الهدف الواضح للعيان هو انسلاخ المسلمين من دينهم بصهرهم في بوتقة واحدة مع الملل والنحل الاخرى التي لا حصر لها في لبنان بحجة قانون مدني واحد للجميع .

اذن الداعون للعلمانية - ومنهم علماء النصرانية - يهدفون من وراء دعوتهم هدم الاسلام من اساسه بطرق ملتوية بعد فشلهم في هدمه بالمجابهة المسلحة .

النصارى يعلمون - ونحن نعلم معهم - انهم لن يخسروا شيئا يملكونه بدعوتهم للعلمانية . الخاسرون الحقيقيون هم المسلمون الذين ينظم لهم دينهم شئون دنياهم وآخرتهم .

ان الذي بقي لمسلمي اليوم من اسلامهم هو التشريعات التي تنظم الحياة الزوجية القائمة على أساس السكن النفساني والمودة والرحمة اي القوانين التي نسميها بالاحوال الشخصية وهذه التشريعات بالذات هي المقصودة من هذه الدعوة المسمومة .

النصارى يريدون اباحة تزوج النصراني من المسلمة ومنع تعدد الزوجات حيث أن دينهم - بعد ان حرفوا الكلم عن مواضعه - يحرم التعدد . وهم يريدون ايضا هدم التشريعات الواردة في القرآن والسنة بالنسبة للطلاق والميراث .

ليت شعري . هل الحرب الاهلية التي يستعر اوراها الان في لبنان اشتعلت لان أهلها متمسكون بأهداب دينهم وتعاليم انبيائهم ؟ العكس هو الصحيح فالكل يعلم ان لبنان ماخورة الشرق ومنتجع كل فاسق وكان يسب الله جل في علاه في الشوارع علنا حتى اذاقها الله لباس الجوع والخوف بما عصوا وكانوا يفسقون .

الا فليعلم المسلمون في لبنان وغير لبنان ان النصارى لن يرضوا عنا حتى نتبع ملتهم ونتخذ سبيلهم « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » وانهم سيقاتلوننا حتى يردونا عن ديننا ان استطاعوا وما هم بقادرين .

ابن بطوطة

ثقافة الداع



للدكتور
يوسف القرضاوي
رئيس قسم الدراسات الاسلامية
بكلية التربية بقطر

الدعوة الى الله – تعالى – هي مهمة الرسل والانبياء الذين هم خيرة الله من عباده ، وسفراؤه الى خلقه وهي مهمة خلفاء الرسل وورثتهم من العلماء العاملين ، والربانيين الصادقين – وهي افضل الاعمال بعد الايمان بالله تعالى ، لان ثمرتها هداية الناس الى الحق ، وتحبيبهم في الخير ، وتنفيرهم من الباطل والشر ، واخراجهم من الظلمات الى النور : (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله ، وعمل صالحا ، وقال : انني من المسلمين) .

والدعوة الى الله هي الدعوة الى دينه ، واتباع هداه ، وتحكيم منهجه في الارض ، وافراده – تعالى – بالعبادة والاستعانة والطاعة والبراءة من كل الطواغيت التي تطاع من دون الله ، واحقاق ما احق الله ، وابطال ما ابطل ؛ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد في سبيل الله . وبعبارة موجزة : الدعوة الى الاسلام خالصا متكاملا ، غير مشوب ولا مجزا ، ومثل هذه الدعوة الى هذه المعاني ليست بالامر الهين الذي يقابل بالاغضاء والسكوت ، او الموافقة والقبول ، وكيف تقبل هذه الدعوة العقول الجامدة او القلوب المريضة ، او القوى المتسلطة ، او الفئات التي اضلها الهوى او اغرقها حب الدنيا !

لهذا كان لا بد للداعية الذي يريد ان ينتصر في معركته على الجهل والهوى والتسلط والفساد ، ان يتسلح باسلحة شتى لازمة له في الدفاع والهجوم .

وأول هذه الاسلحة ـ ولا ريب ـ سلاح الايمان ـ فبدونه يبطل كل سلاح وتفشل كل ذخيرة ، وليس الايمان بالتمني ، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل .

وثاني هذه الاسلحة هو : الاخلاق، وهي من لوازم الايمان الحق وثماره، واكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا.

وقد وصف الله سيد الدعاة من خلقه فقال : (وانك لعلى خلق عظيم) وخاطبه بقوله : (فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب ، لانفضوا من حولك) .

وثالث هذه الاسلحة هو : العلم ار الثقافة فهذه هي العدة الفكرية للداعية بجوار العدة الروحية والاخلاقية ، الدعوة عطاء وانفاق ، ومن لم يكن عنده علم ولا ثقافة ، كيف يعطي غيره ، وفاقد الشيء لا يعطيه ومن لم يملك النصاب كيف يزكي ؟

وحديثنا في هذا البحث عن هذا الجانب خاصة : الجانب الفكري او الثقافي المطلوب للداعية المسلم . كيف يعد الداعية نفسه . او كيف نعده نحن الاعداد الثقافي المنشود ؟ وبعبارة أخرى : ما الثقافة اللازمة للداعية ان اردنا ان ننشيء مدرسة للدعاة ، او كلية للدعوة ، او اراد احدنا ان يكون من نفسه داعية قادرا على التوجيه والتأثير ؟

ان الجواب عن هذا السؤال هو موضوع هذا البحث، الذي اردته مختصرا ، فطال بالرغم مني ، ولعل في ذلك الخير ، فالموضوع تتطلبه الحاجة اليوم ، وبخاصة أن أكثرمن كلية للدعوة أنشئت وتنشأ في عالمنا الاسلامي .

ولقد نبين لي ان الداعية في حاجة الى مجموعة من الثقافات هي :

١ ـ الثقافة الاسلامية .
٢ ـ الثقافة التاريخية .
٣ ـ الثقافة الادبية واللغوية .
٤ ـ الثقافة الانسانية .
٥ ـ الثقافة العلمية .
٦ ـ الثقافة الواقعية .

والمطلوب من الداعية الناجح أن يتمثل هذه الثقافات ويهضمها ، ويكون منها مزيجا جديداً طيبا نافعا اشبه شيء بالنحلة التي تأكل من كل الثمرات ، سالكة سبل ربها ذللا ، لتخرج منها بعد ذلك شرابا مختلفا الوانه ، فيه شفاء للناس ، كما ان فيه لآية لقوم يتفكرون .

وسأتحدث عن كل واحدة من هذه الثقافات الست بما يفتح الله به ، ويتسع له المقام . وبالله التوفيق .

الدوحة ١٨ ـ ١٢ ـ ١٣٩٦ هـ

د يوسف القرضاوي

اولا : ثقافة اسلامية

ان اول ما يلزم الداعية المسلم من عدة فكرية ، أن يتسلح بثقافة اسلامية ثابتة الاصول ، باسقة الفروع تؤتي أكلها كل حين باذن ربها.

ونعني بالثقافة الاسلامية : الثقافة التي محورها الاسلام : مصادره وأصوله وعلومه المتعلقة به، المنبثقة عنه . وهذا أمر منطقي فان الداعية الذي يدعو الى الاسلام

...ية ومصادرها

ثقافة الداعية ومصادرها

ـ لا بد ان يعرف : ما الاسلام الذي يدعو الناس اليه ولا بد ان تكون هذه المعرفة معرفة يقينيــة عميقة ، لا سطحية مضطربة . ولهذا كان لابد ان يستمد هذه المعرفة عن الاسلام من مصادره الاصلية ومن ينابيعه المصفاة ، بعيدا عن تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين.

وبهذا يكون الداعية على (بينة من ربه) وتكون دعوته على بصيرة كما اراد الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ومن تبعه واهتدى بهداه (قل هذه سبيلي ، ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ، وسبحان الله وما انا من المشركين) .

لا بد للداعيــة اذن أن يقف على ارض صلبه ، من دراسة العلــوم الاسلامية دراسة وعي وهضــم وتفوق . ثم يخرج منها شرابا مختلفا الوانه ، فيه شفاء للناس .

القرآن الكريم وتفسيره

القرآن الكريم هو المصدر الاول للاسلام- وبالتالي للثقافةالاسلامية. كل تعاليم الاسلام يجب أن ترجع في اصولها الىالقرآن : العقائدوالمفاهيم والقيم والموازين ، والعبــادات والاخلاق ، والقوانين والشرائع . كل هذه قد وضع القرآن اسسها ، وارسى دعائمها ، وجاءت السنــة فبينت وفصلت واقامت عليها بنيانا شامخا لا تنال منه الليالي والايام.

وقد حوى القرآن من حقــائق الغيب ، وحقائق النفس وحقــائق الحياة وحقائق الاجتماع الانساني ، وبين من سنن الله تعالى ، ومن آياته في الانفس والافاق ما لا يستغنيبشر عن معرفته ، والاهتداء به .

وقد صاغ ذلك كله في اسلــوب معجز هو (نور من الكلام او كلام من النور) لا يوصف الا بأنه (كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لــدن حكيم خبير) .

وصفه منزله بانه (نور) والنور من طبيعته أن يضيء ويهدي (يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربــكم وانزلنا اليكم نورا مبينا) .

كما وصفه بأنه روح ، والروح من طبيعته أن يحرك ويحيي (وكذلــك اوحينا اليك روحا من أمرنا) .

ولهذا كان شأن المؤمنين المهتدين بالقرآن أن يوصفــوا بالحيــاة وبالنورانية معا . انتصروا علــى الموت وعلى الظلام جميعا . يقــول تعالى : (أو من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في النــاس كمن مثله في الظلمات ليس بخــارج منها) .

وينبغي للداعيــة ان يحفظ مــن القرآن الكريم قدر ما يستطيع ، بل يحسن بالداعية ان يحفظ القرآنكله ويستظهره ، متى تيسرت له أسباب ذلك ، وليكوناقدر على استحضاره والاستشهاد به في كل مناسبــة ممكنة ، فالقرآن ذخيرة لا تنفــد ، ومعين لا ينضب لامداد الدعاة .

ومن اللازم - للحــافظ وغير الحافظ - دوام التلاوة لكتاب الله بخشوع وتأمل وتدبر ، تتفتح معه اقفال القلوب ، وتنشرح الصدور لما جاء به من الحق ، وتقتبس العقــول منهانوار المعرفةوتجتني ثمارالحقائق.

ودوام هذه التلاوة مع التفهــم والتدبر ، يجعل الداعية متمكنا من استحضار الشواهد القرآنية ، التي يريد ان يؤيد بها فكرته ، ويمنحهــا نسبة الهية .

بل مما يلزم الداعية الموفــق ان يحسن تلاوة القرآن باتقان وترتيل كما أمر الله .

وان يدرس من احكام التجــويد ما يصحح به قــراءته ، حتى يتلــوه بخشوع وتأثر وحزن ، فان وجــد بكاء بكى ، والا تباكى .

خصائص القرآن

وينبغي لمن يريد ان يفهم القرآن. ان يقراه وهو يعي خصائصــه ومميزاته ويدركها بعقله وقلبه .

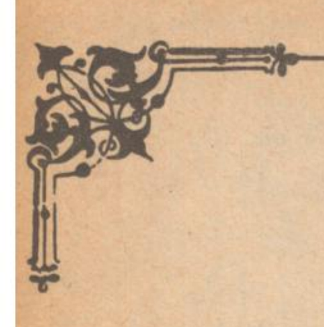
١ - كلام الله :

اولى هذه الخصائص : انه كلام الله خالصا ، غير مشوب بأوهــام البشر ، ولا بأهــواء البشر - ولا بتحــريفات البشر ، وانحــرافات البشر - فهو كله من الله مــائة في المائة ، من الفه الى يائــه . ليس لجبريل منه الا النقل ، ولا لمحمد منه الا التلقي والحفظ ، ثم التبليغ والبيان (وانه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الامين على قلبــك لتكون من المنذرين بلسان عربيمبين)

ومعنى هذا انه يحمل في ثناياه علم الالوهيه المتصفة بكل كمال ، المنزهة الالوهية المتصفة بكل كمال ، المنزهة عن كل نقص ، (قل انزله الــذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما) .

ولا غرو ان تتصف اخبار هــذا الكتاب بالصدق الكامل ، واحكامه بالعدل المطلق (وتمت كلمــة ربــك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهــو السميع العليم) .

وكل ما في القرآن من أخبــار ومواعظ ، واوامر ونواه، وتوجيهات وتشريعات يتجلى فيه الحق كلــه ، والخير كله ، والجمال كله ، والعدل كله ، والحكمة كلها ، والرحمة كلها والمصلحة كلها ، لانها كلها صادرة (من لدن حكيم عليم) (تنزيل من (من لدن حيم عليم) (تنزيل من حكيم حميد) (تنزيل من الرحمــن الرحيم) (تنزيل من رب العالمين).



ومن هنا يختم القرآن كثيرا من آياته التشريعية بمثل هذه الفواصل (والله يعلم وأنتم لا تعلمون) (والله بكل شيء عليم) (ان الله كان عليما حكيما) (والله عزيز حكيم) (ان الله عليم حكيم) .

ومن ثم لايجوز لمخلوق — أياكان شانه — ان يفرض نفسه على كلام الخالق : يفرض جهله مدعيا العلم ، او يفرض هواه زاعما التحرر ، أو يفرض نقصه متظاهـــرا بالكمال ،

فكلمات الله هي العليا ، وهي فوق الجهالات والاهواء والاوهام .

٢— التيسير :

والخصوصية الثانية للقـرآن هي التيسير ، فهو كتاب يسره منزلـه سبحانه .

يسر تلاوته ، ويسر فهمه ويسر العمل به لمن اراد ، لا يكلف الانسان شططا ، ولا يرهقه من امره عسرا .

قال تعالى : (ولقد يسرنا القـرآن للذكر فهل من مدكر) (فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون) ويستطيع كل انسان سليم الفطرة يقرأ القرآن او يسمعه او يفهم منه ، ويتأثر به ويستقي من منهله ، بقدر ما يتسع واديه (فسالت أودية بقدرها) .

ولهذا كان من أوصاف هـــذا الكتاب : الابانة والوضوح .. فهو كتاب (مبين) بل هو نور مبين قال تعالى : (لقد جاءكم من الله نـور وكتاب مبين) (وأنزلنا اليكم نـورا مبينا) .

والنور واضح بين في نفسه، مبين موضح لغيره ، فكل بصير لا بد ان يرى النور ، ولا يستطيع ان يـرى شيئا بغير النور .

وكل هذا يوجب على الداعية ان يعرض القرآن سهلا ميسرا كما انزله الله ، ولا يضعه في اطار من الالغاز والمعميات والتكلفات التي تخرجه عن طبيعته الميسرة ، والميسرة كذلك .

كما ينبغي له الا يكثر من القيل والقال في بيان معاني القـرآن ، والا يفرق ويفرق الناس معه — في أقاويل يضرب بعضها بعضا ، او يكرر بعضها بعضا مع اختلاف الالفاظ ، دون ان يكون وراءها ثمرة علمية ، او يخرج منها براي ناضج محدد .

٣ — الاعجاز :

ومن خصائص القرآن : انه كتاب معجز ، امر الله رسوله أن يتحدى به المشركين من العرب ان يأتوا بحديث كمثله ، او بعشر سور مثلـه ، او بسورة مثله ، فغلبوا وانقطعـوا ، وسجل القرآن عليهم ذلك في جلاء وصراحة (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) .

فالقرآن — بهذا — هو آية محمد العظمى ، ومعجزته الخالدة .

كانت آيات الانبياء السابقين مادية حسية وقتية يؤمن بها من عاصرها وشاهدها دون من نأى بهم المكان ، او تأخر بهم الزمان .

اما القرآن فكان آية عقلية ادبية باقية على مر الدهر . وفي هذا جاء حديث البخاري عنه صلى الله عليه وسلم: (ما من الانبياء الا اوتي ما على مثله آمن البشر ، وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي ، فأرجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة).

والاعجاز القرآني له اوجه او جوانب عديدة يتجلى فيها واهم هذه الاوجه او الجوانب التي تهم الداعية خاصة ما يلي :

أ — الاعجاز البياني: وهو مايتعلق ببلاغة القرآن ونظمه وأسلوبه وعباراته وألفاظه ، وهو الذي وجه اليـه القدامى هممهم وأوسعوا القول فيه .

واسهم في ذلك علماء الكلام مثـل الباقلاني ، وعلماء البلاغة واللغـة مثل عبد القاهر الجرجاني وعلماء مثل الطبري .. وغيرهم .

وقام المحدثون فيه بجهد مشكور مثل الرافعي في (اعجاز القرآن) وسيد قطب في (التصوير الفني في القرآن) و (مشاهد القيامة في القرآن) و د . بدوي في (بلاغة القرآن) و د . دراز في (النبأ العظيم : نظرات في القرآن (وبنت الشاطىء في التفسير البياني للقرآن) وغيرهم .

ب — الاعجاز الموضوعي : ونعني به : ان القرآن قد جمع من صنوف الهداية والحكمة والموعظة الحسنة ، ومن وجوه الاصلاح التوجيهـي والتربوي والتشريعي ، ما يسعد البشر افرادا واسرا وجماعات ودولا في دينهم ودنياهم لو انهم اهتدوا به واتبعوه . وما يعجز حكماء الامم ومفكروا الشرق والغرب ان يأتـوا بمثله في شموله وتوازنه وعمقـه . هذا مع ان الذي اتى به رجل امـي نشأ في امة امية لاتكتب ولاتحسب.

ولم يهتم الاولون بالتأليف في هذا اللون من الوان الاعجاز ، وان أشاروا اليه ، ونبهوا عليه ضمن بحوثهم عن الاعجاز .

وفي عصرنا بدات العقول تتجه الي تجديد التحدي بالقرآن من ناحية موضوعه ومحتواه ، والف في ذلك العلامة السيد رشيد رضا كتابه (الوحي المحمدي) وكتب العلامة الشيخ محمد ابو زهرة عدة مقالات عنوانها (شريعة القرآن دليل على انه من عند الله) .

والف كثيرون في موضوعات قرآنية شتى في القرآن والقتال : (والقرآن والمرأة) للشيخ شلتوت (والانسان في القرآن الكريم) و (المـرأة في القرآن الكريم) للعقاد . التربية في

ثقافة الداعية ومصادرها

القرآن ولم يزل كما انزله الله ، وكما بلغه محمد ، وكما تلقاه أصحابه ، ومن بعدهم جيلا اثر جيل ، محفوظا في الصدور ، متلوا بالالسنة ، مكتوبا في المصاحف ، يستظهره عشرات الالوف من ابناء المسلمين ، حتى الصبيان منهم ، بل حتى الاعاجم الذين لا يعرفون لغته .

وعلى الداعية ان يقرأ القرآن بهذه الروح ، وهذه الفكرة : انه كتاب الزمن كله ، فلا ينبغي أن يحمل على ثقافة عصر خاص ، أو أفكار جيل معين ، فان ، الثقافات تتطور ، والافكار تتغير ، والعصور والاجيال تذهب ، ويبقى كتاب الله كما أنزله الله .

٤ ـ الخلود :

ومن خصائص القرآن : انه كتاب الخلود ـ ليس كتاب جيل ، ولاكتاب عصر ، ولا كتاب أجيال أو أعصار محددة ، بل هو الكتاب الخاتم للرسالة الخاتمة ، ولهذا تكفل الله بحفظه فقال : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) (وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) .

ومن دلائل ذلك ان اربعة عشر قرنا من الزمن مرت على نزول هذا منزله ـ وهو رب كل شيء ـ بانه تبيان لكل شيء فقد خاطب الرسول المنزل عليه بقوله : (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) .

وقد قال الخليفة الاول : لو ضاع مني عقال بعير لوجدته في كتاب الله

فلم ينزله الله بيانا للعقيدة او للعبادة فقط ، فيكون كتابا في اللاهوت ، ولا بيانا للفضائل والاداب فقط ، فيضاف الى كتب الاخلاق ، ولابيانا للشرائع والانظمة فحسب ، فيكون كتابا في القانون ، ولكنه كتاب يضم ذلك كله ، وفوق ذلك كله ، في نسق فريد ونظم بديع .

اقرأ هاتين الايتين في سورة البقرة :

(واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ، ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ، ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ، ولا تتخذوا آيات الله هزوا ، واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم . واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ، ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ، ذلكم ازكى لكم واطهر ، والله يعلم وانتم لا تعلمون) .

ترى كيف نصنف هاتين الآيتين ؟

انهما تتضمنان تشريعا للاسرة ، وتتضمنان كذلك تربية وتوجيهات اخلاقية وارشادات دينية ، وتذكيرا بالله واليوم الآخر ، وتقرران علم الله بكل شيء على حين لا يعلم البشر .

فهل تحسب هاتان الآيتان في التشريع ام في التربية أم في العقيدة ام في الاداب ؟ الحقيقة انهما في ذلك كله في وقت واحد .

٥ ـ الشمول :

ومن خصائص القرآن كذلك : الشمول فكما انه كتاب الزمن كله هو كتاب الدين كله : جمع أصول الهداية الالهية ، والتوجيه الرباني ، في العقائد والشعائر والاداب والاخلاق ، كما جمع اصول التشريع الالهي في العبادات والمعاملات وشئون الاسرة وعلاقات المجتمع الصغير والكبير ، المحلي والدولي حتى ان اطول آية فيه انما انزلت لتنظم شأنا من شئون الحياة الاجتماعية ، وهو كتابة الدين .

والى جانب هذا هو كتاب الانسانية كلها ، وكتاب الحياة كلها . ولهذا جعله الله للناس و (للعالمين) كما قال تعالى : (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس) وقال سبحانه (ان هو الا ذكر للعالمين) .

فليس هو كتابالجنس دون جنس ، ولا لوطن دون وطن ، ولا لطائفة من الناس دون أخرى .

ليس للعقليين دون العاطفيين ، ولا العكس ، وليس للروحيين دون الماديين ولا العكس وليس للحكام دون المحكومين ، ولا العكس ، وليس للاغنياء دون الفقراء ولا للفقراء دون الاغنياء . انه كتاب الجميع ،

فالقرآن دستور شامل ، وصفه القرآن لمحمد شديد . دستور الاخلاق في القرآن للدكتور دراز ، الدستور القرآني لمحمد عزت دروزة . وغيرها وغيرها .

ج ـ الاعجاز العلمي : ونعني به ما يتعلق باشارة القرآن في كثير من اياته الى حقائق علمية كشف عنها العلم الحديث ووافقت أحدث ما انتهى اليه هذا العصر ، مع انها كانت مجهولة في عصر النبوة ، وما بعده لقرون عديدة .

ومثل هذا لا يتصور ان يصدر من بشر ، لا يدري ماذا يكسب غدا ، فضلا عما يكسب غيره ، وما تكشفه البشرية بعد قرون وقرون . انما يتصور ان يصدر هذا من خالق الكون ومدبره ، فهو القادر على أن يودع كتابه من اسرار الوجود مالا يعلمه غيره ، وان يصوغ ذلك في أسلوب يتسع لادراك السابقين ، وفهم اللاحقين . وقد عنى كثيرون من المعاصرين بهذا اللون من الاعجاز ، وبخاصة المتخصصون في العلوم الحديثة ، مثل الاساتذة : د . محمد احمد الغمراوي ومحمد جمال الدين الفندي وعبد الرزاق نوفل وقبلهم الشيخ طنطاوي جوهري وغلا بعضهم في ذلك الى حد التكلف والمجافاة للفظ القرآن وسياقه ، وعارضهم آخرون على طول الخط ، وتوسط فريق ثالث وخير الامور الوسط .

وسنعود الى ذلك بعد .

البقية ص ٤٨

فضل الدعوة الى الله

لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

الحلقة الأخيرة

والاسلام ايضا يدعو الى الاخوة الايمانية والى النصح لله ولعباده والى احترام المسلم لاخيه كما قال جل وعلا : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » وقال جل وعلا : « انما المؤمنون اخوة » . وقال النبي عليه الصلاة والسلام : « المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله » .

فالمسلم أخو المسلم يجب عليه احترامه وعدم احتقاره ويجب عليه انصافه واعطاؤه حقه من كل الوجوه التي شرعها الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) وقال صلى الله عليه وسلم : (المؤمن مرآة اخيه المؤمن) . فانت يا أخي مرآة اخيك وانت لبنة من البناء الذي قام عليه بنيان الاخوة الايمانية فاتق الله في حق اخيك واعرف حقه وعامله بالحق والنصح والصدق وعليك ان تأخذ الاسلام كله ولا تأخذ جانبا دون جانب . لا تأخذ العقيدة وتدع الاحكام والاعمال ولا تأخذ الاعمال والاحكام وتدع العقيدة بل خذ الاسلام كله خذه عقيدة وعملا وقولا وعبادة وجهادا واجتماعا وسياسة واقتصادا وغير ذلك خذه من كل الوجوه كما قال سبحانه : (يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين) . قال جماعة من السلف معنى ذلك ادخلوا في السلم جميعه يعني في الاسلام يقال للاسلام سلم لانه طريق السلامه وطريق النجاة في الدنيا والاخرة فهو سلم واسلام. فالاسلام يدعو الى السلم يدعو الى حقن الدماء بما شرع من الحدود والقصاص والجهاد الشرعي الصادق . ولهذا يجب على المسلم ان يتمسك بالاسلام كله وان يدين بالاسلام كله وان يعتصم بحبل الله عز وجل وان يحذر أسباب الفرقه والاختلاف في جميع الاحوال فعليك ان تحكم شرع الله في العبادات وفي المعاملات وفي النكاح والطلاق وفي النفقات وفي الرضاع وفي السلم والحرب ومع العدو والصديق وفي الجنايات وفي كل شيء . دين الله يجب أن يحكم في كل شيء واياك ان توالي اخاك لانه وافقك في كذا وتعادي الاخر لانه خالفك في راي او في مسالة فليس هذا من الانصاف فالصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في مسائل ومع ذلك لم يؤثر ذلك في الصفاء بينهم والموالاة والمحبة رضي الله عنهم وارضاهم فالمؤمن يعمل بشرع الله ويدين بالحق ويقدمه على كل أحد بالدليل ولكن لا يحمله ذلك على ظلم أخيه وعدم انصافه اذا خالفه في الراي في مسائل الاجتهاد التي قد يخفى دليلها وهكذا في المسائل التي قد يختلف في تأويل النص فيها فانه قد يعذر فعليك ان تنصح له وأن تحب له الخير ولا يحملك ذلك على العداء والانشقاق وتمكين العدو منك ومن اخيك ولا حول ولا قوة الا بالله .



الاسلام دين العدالة ودين الحكم بالحق وبالاحسان . دين المساواة الا فيما استثنى الله عز وجل ففيه الدعوة الى كل خير وفيه الدعوة الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال والانصاف والعدالة والبعد عن كل خلق ذميم قال تعالى :

(ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) . وقال تعالى : (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير) . والخلاصة ان الواجب على الداعية الاسلامي أن يدعو الى الاسلام كله ولا يفرق بين الناس والا يكون متعصبا لمذهب دون مذهب أو لقبيلة دون قبيلة او لشيخه أو رئيسه او غير

ذلك بل الواجب ان يكون هدفه اثبات الحق وايضاحه واستقامة الناس عليه وان خالف راي فلان او فلان او فلان . ولما نشأ في الناس من يتعصب للمذاهب ويقول : ان مذهب فلان اولى من مذهب فلان جاءت الفرقة والاختلاف حتى آل ببعض الناس هذا الامر الى أن لا يصلي مع من هو على غير مذهبه فلا يصلي الشافعي خلف الحنفي ولا الحنفي خلف المالكي ولا خلف الحنبلي هكذا وقع من بعض المتطرفين المتعصبين وهذا من البلاء ومن اتباع خطوات الشيطان فالائمة ائمة هدى .. الشافعي ومالك واحمد وأبو حنيفة والاوزاعي واسحاق بن راهويه واشباههم كلهم ائمة هدى ودعاة حق دعوا الناس الى دين الله وارشدوهم الى الحق ووقع هناك مسائل بينهم اختلفوا فيها لخفاء الدليل على بعضهم فهم بين مجتهد مصيب له اجران وبين مجتهد اخطأ الحق فله اجر واحد فعليك ان تعرف لهم قدرهم وفضلهم وان تترحم عليهم وأن تعرف انهم ائمة الاسلام ودعاة الهدى ولكن لا يحملك ذلك على التعصب والتقليد الاعمى فتقول : مذهب فلان اولى بالحق بكل حال او مذهب فلان اولى بالحق لكل حال لا يخطىء . لا هذا غلط .

عليك ان تأخذ بالحق وان تتبع الحق اذا ظهر دليله ولو خالف فلانا او فلانا وعليك الا تتعصب وان تقلد تقليدا أعمى بل تعرف للائمة فضلهم وقدرهم ولكن مع ذلك تحتاط لنفسك ولدينك تأخذ بالحق وترشد اليه وترضى به اذا طلب منك وتخاف الله وتراقبه جل وعلا وتنصف من نفسك مع ايمانك بأن الحق واحد وان المجتهدين ان اصابوا فلهم اجران وان اخطأوا فلهم اجر اعني مجتهدي اهل السنة اهل العلم والايمان والهدى كما صح بذلك الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أما المقصود من الدعوة والهدف منها : ـ

فالمقصود والهدف اخراج الناس من الظلمات الى النور وارشادهم الى الحق حتى يأخذوا به وينجوا من النار وينجوا من غضب الله واخراج الكافر من ظلمة الكفر الى النور والهدى واخراج الجاهل من ظلمة الجهل الى نور العلم والعاصي من ظلمة المعصية الى نور الطاعة هذا هو المقصود من الدعوة .

كما قال جل وعلا : (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) . فالرسل بعثوا ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور ودعاة الحق كذلك يقومون بالدعوة وينشطون لها لاخراج الناس من الظلمات الى النور ولانقاذهم من النار ومن طاعة الشيطان ولانقاذهم من طاعة الهوى الى طاعة الله ورسوله .

أما أخلاق الدعاة وصفاتهم التي ينبغي أن يكونوا عليها فقد أوضحها الله جل وعلا في آيات كثيرة منها : **الاخلاص** .

فيجب على الداعية أن يكون **مخلصا** لله عز وجل لا يريد رياء ولا سمعة ولا ثناء الناس ولا حمدهم انما يدعو الى الله يريد وجهه عز وجل كما قال سبحانه : (قل هذه سبيلي ادعو الى الله) . (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله) . فعليك ان تخلص لله عز وجل هذا اهم الاخلاق هذا أعظم الصفات أن تكون في دعوتك تريد وجه الله والدار الاخرة .

الامر الثاني : أن تكون **على بينة في دعوتك** اي على علم لا تكن جاهلا بما تدعو اليه : (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة) فلا بد من العلم فالعلم فريضة فاياك أن تدعو على جهالة واياك أن تتكلم فيما لا تعلم فالجاهل يهدم ولا يبني ويفسد ولا يصلح فاتق الله يا عبد الله اياك أن تقول على الله بغير علم ، لا تدعو الى شيء الا بعد العلم به والبصيرة بما قاله الله ورسوله ، فلا بد من بصيرة وهي العلم فعلى طالب العلم وعلى الداعية أن يتبصر فيما يدعو اليه وان ينظر فيما يدعو اليه ودليله فان ظهر له الحق وعرفه دعا الى ذلك سواء كان ذلك فعلا او تركا فيدعو الى الفعل اذا كان طاعة لله ورسوله ويدعو الى ترك ما نهى الله عنه ورسوله على بينة وبصيرة .

الامر الثالث : من الاخلاق التي ينبغي لك ان تكون عليها ايها الداعية ان تكون **حليما في دعوتك** رفيقا فيها متحملا صبورا كما فعل الرسل عليهم الصلاة والسلام اياك والعجلة اياك والعنف والشدة عليك بالصبر عليك بالحلم عليك بالرفق في دعوتك وقد سبق لك بعض الدليل على ذلك كقوله جل وعلا : (ادع الى سبيل ربك بالحكمه والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن) . وقوله سبحانه : « فبما رحمة من الله لنت لهم » الآية . وقوله جل وعلا في قصة موسى وهارون « فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى » . وفي الحديث الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم من ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به ، ومن ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه » فعليك يا عبد الله ان ترفق في دعوتك ولا تشق على الناس ولا تنفرهم من الدين ولا تنفرهم بغلظتك ولا بجهلك ولا بأسلوبك العنيف المؤذي الضار ، عليك ان تكون حليما صبوراً سلس القياد لين الكلام طيب الكلام حتى تؤثر في قلب اخيك وحتى تؤثر في قلب المدعو وحتى يأنس لدعوتك ويلين لها ويتأثر بها ويثني عليك بها ويشكرك عليها اما العنف فهو منفر لا مقرب ومفرق لا جامع .

ومن الاخلاق والاوصاف التي ينبغي بل يجب ان يكون عليها الداعية **العمل بدعوته** وأن يكون قدوة صالحة فيما يدعو اليه ليس ممن يدعو الى شيء ثم يتركه أو ينهي عنه ثم يرتكبه هذه حال الخاسرين نعوذ بالله من ذلك اما المؤمنون الرابحون فهم دعاة الحق يعملون به وينشطون فيه ويسارعون اليه ويبتعدون عما ينهون عنه قال الله جل وعلا : (يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون) . وقال سبحانه موبخا اليهود على امرهم الناس بالبر ونسيان انفسهم (أتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) . وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور فيها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع عليه اهل النار فيقولون له يا فلان مالك الم تكن تامر بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول بلى كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه) . هذه حال من دعا الى الله وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ثم خالف قوله فعله وفعله قوله نعوذ بالله من ذلك، فمن اهم الاخلاق ومن أعظمها في حق الداعية أن يعمل بما يدعو اليه وان ينتهي عما ينهى عنه وان يكون ذا خلق فاضل وسيرة حميدة وصبر ومصابرة واخلاص في دعوته واجتهاد فيما يوصل الخير الى الناس وفيما يبعدهم من الباطل ومع ذلك يدعو لهم مع دعوته يدعو لهم بالهداية هذا من الاخلاق الفاضلة ان يدعو لهم بالهداية وتقول للمدعو هداك الله وفقك الله لقبول الحق اعانك الله على قبول الحق تدعوه وترشده وتصبر على الاذى ومع ذلك تدعو له بالهداية قال النبي عليه الصلاة والسلام لما قيل عن دوس انهم عصوا قال : (اللهم اهد دوسا وات بهم) تدعو له بالهداية والتوفيق بقبول الحق وتصبر وتصابر في ذلك ولا تقنط ولا تيأس ولا تقل الا خيرا لا تعنف ولا تقل كلاما سيئا ينفر من الحق ولكن من ظلم وتعدى له شأن آخر كما قال الله جل وعلا : (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم) .

فالظالم الذي يقابل الدعوة بالشر والعناد والاذى له حكم آخر يؤدب على ذلك بالسجن او غيره ويكون تأديبه على ذلك حسب مراتب الظلم لكن ما دام كافا عن الاذى فعليك أن تصبر عليه وتحتسب وتجادله بالتي هي احسن وتصفح عما يتعلق بشخصك من بعض الاذى كما صبر الرسل واتباعهم باحسان .

واسأل الله عز وجل أن يوفقنا جميعا لحسن الدعوة اليه وان يصلح قلوبنا واعمالنا وان يمنحنا جميعا الفقه في دينه والثبات عليه ويجعلنا من الهداة المهتدين والصالحين المصلحين انه جل وعلا جواد كريم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين .

بيعة العقبة وحركة الدعوة ..

للاستاذ
محمد حسن بريغش

الحلقة الخامسة

انتهت امور البيعة في العقبة التي اشترط رسول الله — صلى الله عليه وسلم — له ولربه ما يريد — ثم قال : « اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا ليكونوا على قومهم بما فيهم . فأخرجوا منهم اثني عشر نقيبا ، تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الاوس » وهؤلاء النقباء هم الذين اختارهم اصحابهم من المسلمين الانصار — ليكونوا مسؤولين عنهم — يبلغونهم ما يهمهم ، ويرعونهم ويوجهونهم الى الى كل خير حسبما تقتضيه امور الدعوة . لقد كان في هذا الاختيار توجيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم — بتحديد المسؤوليات لضبط الامور ، وتنظيم الجماعة لسير الدعوة ، واختيار الاكفاء لحمل الامانة . الدعوة قائمة ما قامت السموات والارض ، والجاهلية عدوة الدعوة في كل زمان ومكان ولن تسكت عن دعوة الحق وجند الحق ، ولهذا لن تنجح دعوة الله اذا قامت على فوضى ، او اعتمدت على خطبة او وعظ او اعلان — انها بحاجة الى تخطيط وتنظيم ، بحاجة الى اعداد ومسؤوليات تواجه المجتمع مواجهة المسؤول الامين ، وتعالج الجاهلية معالجة جادة فتجر المخلصين الى طريق الحق ولا تبالي بالجاحدين المستكبرين . والرسول عليه الصلاة والسلام كان يعلم ان الدعوة بثقلها ستنتقل الى المدينة وان لهذه البيعة من الاثار البعيدة ما يدفع بالجاهلية من مشركين ويهود الى محاربتها والكيد لها ، لذلك لا بد من اعداد العدة

والمدينة — اليوم — مجتمع الاسلام ولا بد ان يكون لهذا المجتمع تنظيم ولو عاش وسط الجاهلية .

لذلك طلب اختيار النقباء ، وفي هذا الاختيار وضع الاساس التنظيمي للمجتمع الجديد — والدعوة في المدينة — فكان النقباء مسؤولين عن اخوانهم — ممثلين لهم — راعين لشؤونهم — وموجهين مبلغين لهم ايضا فأمر الدعوة امر نظام وتخطيط واعداد وامانة — لا امر فوضى



وتواكل ، وعشوائية ثم نرى ان رسول الله يتوجه الى النفر المؤمنين من الانصار ليطلب منهم اختيار النقباء لانه يثق بهؤلاء الذين اجتازوا التجربة ونجحوا في الامتحان فأتوا مبايعين ايقظهم حب الحق والايمان ، ودعاهم خوف الله لان يأتوا من المدينة ويتواعدوا للقاء مع رسول لله ، ويتحملوا المشقات والمخاطر لهذا اصبح ايمانهم ايمانا مثمرا ، وعقيدتهم عقيدة ناضجة ، لا يخشى عليهم من الانحراف او الانقلاب ، لذلك فهم ادرى بأنفسهم ، وعليهم ان يشعروا بمسؤوليتهم امام الله فيختارون من يرونه اهلا ليكون نقيبا عليهم وهكذا اختاروا هؤلاء النقباء من بينهم .

المشهد مشهد بيعة لله ، مشهد ايمان صادق ، مشهد جهاد مخلص ولا مكان هنا للتظاهر او التخفي ، لذلك سيكون الافضل والاقدر هو المختار من بينهم ، لانهم يؤمنون

ولا يطمعون بغير مرضاته عز وجل وهذا ما كان .

أما هذه البيعة فقد سميت ببيعة الحرب يقول احدهم :

(وكان في بيعة الحرب حين اذن الله لرسوله في القتال شروط سوى شرطه عليهم في العقبة الاولى ، كانت الاولى على بيعة النساء ، وذلك ان الله تعالى لم يكن اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم — في الحرب — فلما اذن الله له فيها وبايعهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — في العقبة الاخيرة على حرب الاحمر والاسود اخذ لنفسه واشترط على القوم لربه وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة » .

وعن عبادة بن الصامت — وكان احد النقباء — قال :

بايعنا رسول الله — صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب ، وكان عبادة من الاثني عشر الذين بايعوه في العقبة الاولى على بيعة النساء : على

وأن لا ننازع الامر اهله وان نقول بالحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم .

فهذه البيعة كانت واضحة كغيرها ، بيعة الجهاد الدائم — بيعة الحرب ، حرب الجاهلية كلها من اجل الفوز بمرضاة الله .

لم يكن المطمح دولة تقام ومناصب يتوازعها المبايعون ، ومهام يتولاها المعاهدون لا ، وأمر الايمان غير هذا ، امر الايمان قائم اساسا على الايمان بالله الخالق العظيم له حق العبادة والطاعة المطلقة علينا ، ولهذا فنحن مسؤولون عن كل صغيرة وكبيرة وسنسأل عنها ، لقد استخلفنا في الارض وخلقنا للعبادة بمعناها الواسع ، وعلينا ان نقوم بما خلقنا من اجله لكي نفوز عنده بالرحمة والرضوان ، لان حياة الارض اختبار وامتحان يفوز فيه الطائعون المؤمنون فيستحقون مرضاة الله



بيعة العقبة وحركة الدعوة ..

ان المؤمن الصادق يعرف ان وقفة الحساب يوم الدين تبلغ من سنوات الارض خمسين الف سنة ، ولهذا لا يبيع اخرته بدنياه ، ولا يفضل نعيم الدنيا القصيرة القصيرة الزائلة على نعيم الاخرة الخالد ، ولهذا يرتجف المؤمن خاشعا بين يدي ربه لانه يدرك العظمة الحقيقية للخالق ، والحقيقة الواضحة للانسان الضعيف البسيط على هذه الارض ، فلا يضل ولا يشقى

هؤلاء هم الانصار ينسلخون عن مجتمعهم ، ويخرجون من بين قومهم ولا يخافون عذاب الدنيا طمعا بمرضاة الله عز وجل ، نعم هؤلاء كانوا يدركون ضخامة المسؤولية التي انيطت بهم ، وجاءوا وهم يعلمون ما سيلقونه في هذا الامر ، ولكن لا خيار لهم .

هل للانسان رب غير الله ؟ . استغفرك ربي واتوب اليك ! لذلك فالانسان العاقل من يلتزم الحق ليفوز اذا كان يؤمن بالله ولينظر الناس هل هم مؤمنون حقا أم لا ، يذهب احدنا الى الطبيب وهو مؤمن بأنه يعرف اكثر منه عن امور المرض والصحة ، فيعالج مرضه فاذا به يأمر المريض بأن يمتنع عن اكل يحبه وان ياكل شيئا يعافه ، ويشرب الطبيب لايمانه بعلم الطبيب ومعرفته فهل يبلغ ايماننا بالله هذا الشيء ؟ استغفر الله العظيم

حقا ان ايماننا يبلغ احيانا من الوهن والضعف ما يجعلنا ننسى الله سبحانه وتعالى وننسى اننا محاسبون اذا كنا نؤمن بالله الخالق القادر العليم البصير ، من له تلك الصفات العلى فلا مجال لان نتردد في طاعة او واجب ، ولا مجال لان نخاف من محنة او عذاب ، لان الخوف الحقيقي من الله عز وجل ، واليوم عنده كالف سنة من ايامنا ، او الخمسين الف سنة ، فهل تبلغ اعمارنا مهما طالت يوما عند الله ؟

ايها المسلمون لنعد الى الايمان الحقيقي ، الى التعقل الصحيح وعندها نلتزم طريق الدعوة الشائك ، لا نخاف البطش ، ولا تستهوينا القطوف العاجلة ، ولا يخدعنا السراب ، ولا نحابي احدا على الحق . هؤلاء الانصار يعلمون ما يبايعون عليه لذلك قال لهم العباس بن عبادة بن نضلة الانصاري اخو بني سالم بن عوف — وهو احد المبايعين — لاخوانه « يا معشر الخزرج ! هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل ؟

قالوا : نعم

قال : انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس ، فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا ، اسلمتموه فمن الان ، فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة ، وان كنتم ترون انكم وافون بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة .

قالوا : فانا ناخذه على مصيبة الاموال ، وقتل الاشراف ، فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا ؟ .

قال : الجنة ! !

قالوا : ابسط يدك ، فبسط يده فبايعوه .

هكذا الامر واضح وبسيط ، هكذا امر الدعوة واضح وبسيط ، ولينظر الدعاة الى الله في امر انفسهم وليراجعوا حسابهم ، وليرجع من وقع لان الامر امر الله ، ولن يصدق الدعاة ان لم يصبروا على ذلك ، ويثبتوا على الطريقة .

اما من اتعبته النكبات ، وهدته المصائب ، واخافته التجربة القاسية واثرت على اعصابه دعاوي الجاهليات وتبجحها ، فلينظر امر الله ، وليعد الى الله بصدق ، ولينظر هل يصلح امر الايمان مع الضعف او التردد او التهاون .

ان المؤمن يحتسب ما يلقاه عند الله ، ورسول الله لم يعط الانصار وعدا بنصر ، ولا وعدا بمنصب ولا امانا من المحن وانما اعطاهم وعدا بالجنة ان صدقوا ، والمؤمنون الصادقون يعرفون قيمة ذلك ، يعرفون معنى الجنة ، ويدركون ويؤمنون بأن هذا حق ، اقرب اليهم من انفسهم لذلك يقبلون وهم الرابحون .

فلماذا يلتمس الناس اعذارا ، لماذا ينقض الناس ما صنعوا وقدموا ، ولماذا يتراجعون عما التزموا به ؟

غريب ان يترك مسلم امر دعوته او ينفق ساعاته واهتمامه في التماس معان بعيدة عن الاسلام ليرضي هذا او ذاك ، او ليتجنب محنة ويهرب من الجاهلية ، او ليجد مبررات وتسويات ومصالحات . أو لم يعلم هؤلاء ان الجاهلية ستطارد المؤمنين ولن ترضى عنهم حتى يعودوا الى احضانها كافرين ، والقران يؤيد هذا ويؤكده في كثير من الايات .

ولن يتخلص المؤمن من الجاهلية الا بالجهاد . الجهاد المخلص : بالكلمة الطيبة والدعوة الصادقة ، والاخلاص لله وهذا طريق الايمان وهذه بيعة العقبة واضحة — على حرب الناس كلهم — والصبر على المكاره كلها والجزاء هو الجنة — وصدقوا العهد مع الله — فأعطاهم الله ثواب الدنيا والاخرة ، سقط منهم شهداء ففازوا وضحى اخرون بما لديهم ففازوا ولم يخسر الا المشركون والمنافقون .

هكذا كان طريق البيعة ، طريق الدعوة ، طريق الاسلام . لاقامة مجتمع الاسلام ودولة الاسلام ولينصرن الله من ينصره ان الله

الخطوط الرئيسية في محاضرة ال



القى المفكر الاسلامي المعروف الدكتور جعفر شيخ ادريس محاضره موضوعها : « في منهج العمل الاسلامي » وقد القاها في قاعة المحاضرات بجمعية الاصلاح الاجتماعي .

وكان الدكتور جعفر قد زار الكويت بدعوة من وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية للمساهمة في الموسم الثقافي للوزارة .

ويسر « المجتمع » ان تشرك قراءها في « الاستماع » لهذه المحاضرة حيث تقدم لهم خطوطها الاساسية . وتعرفهم على اتجاهاتها الرئيسية .

اتسمت المحاضرة « بالصراحة » والوضوح في النقد وفي تقديم التصور السليم. وهذه الصراحه منبثقة من « طبيعة » المحاضرة فالحديث عن

دكتور جعفر شيخ ادريس



العمل الجماعي قاعدة سليمة .. اكتنفها غلو فى الفهم والتطبيق

معًا .. الطاعة والمنفعة .. ولا يجوز اصطناع التناقض بينهما

منطق : اما ١٠٠٪ واما لاشئ .. يعوزه الفقه والايجابية

منهج العمل الاسلامي لا يحتمل المجاملة . ولا مجاراة تقليد متبع .

واتسمت « بالايجابية » لانها تناولت «العمل الاسلامي » ولان منهج المحاضر في التفكير ينزع الى ربط العلم بالعمل .

قواعد العمل الاسلامي
والتفسير والتطبيق الخاطئان

ناقش الدكتور جعفر شيخ ادريس مجموعة من قواعد العمل الاسلامي . وعمد في مناقشته الى توضيح الفارق بين « القاعدة السليمة » وبين تفسيرها المغالى. وتطبيقها الخاطىء بالتالي.

وهذا التوضيح اطرد حتى شمل جميع القواعد التي ذكرها وقوم فهمها .

الجماعة ضرورة
ولكن

قال : ان العمل الجماعي او قيام جماعة اسلامية تتعاون على نصرة الاسلام واحياء قيمه . جهاد شرعه الاسلام واملته الضرورة العملية .

في منهج العمل الاسلامي

فلقد رغب القرآن الكريم . والسنة المطهرة في العمل الجماعي ترغيبا بينا . واقترن ضمير « الجمع » – في القرآن والسنة – بالعزائم على فعل الخير . ودعم الحق .

من جانب آخر : لا يستطيع المسلمون ان يواجهوا – فرادى – عملا جماعيا منظما يناوىء دينهم . ويشاقق الله ورسوله .

فقيام جماعة اسلامية – اذن – عمل مشروع . وضرورة قائمة .

لكن غلوا في التفسير . وخطأ في التطبيق قد اكتنفا هذه القاعدة السليمة .

فتكوين جماعة اسلامية هنا او هناك – مهما بلغت من وضوح الفكر واستقامة السلوك وكرائم الاعمال – ليس معناه أن « الجماعة الاسلامية » قد قامت .

ان قياس جماعة من جماعات الدعوة القائمة في عصرنا او التي قامت في عصور سابقة او ستقوم عصور لاحقة على جماعة الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم هو : قياس مع الفارق . فجماعة الصحابة كانت بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم المعصوم والموحى اليه ، ثم انها كانت الجماعة الاسلامية الوحيدة وما عداها فهم الكفار . وهذا القياس الباطل حمل من يقولون به على أن يقولوا « كل من ليس من جماعتنا فهو كافر » وهذه النتيجة التي وصلوا اليها يكذبها الواقع فكثير من المسلمين ممن ليس في جماعات من جماعات الدعوة يؤمنون بالكتاب كله ويؤدون من الاعمال ما يستطيعون .

* اعتبار كل جماعة من جماعات الدعوة انها هي الجماعة التي ورد ذكرها في حديث النبي صلى الله عليه وسلم « عليكم بالجماعة فانه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه » وقد فسر الامام الشاطبي المقصود بالجماعة هنا نقلا عن السلف – بخمس تفسيرات هي :

١ – السواد الاعظم من اهل الاسلام .

٢ – جماعة المجتهدين الذين يجمعون على راي ما .

٣ – الصحابة على الخصوص وذلك لانهم الجماعة الاولى الممدوحة في القرآن والسنة .

٤ – جماعة اهل الاسلام في مقابل غيرهم من أهل الكفر .

٥ – جماعة المسلمين اذا اجتمعوا على الايمان الموافق للكتاب والسنة ، وهذا هو التفسير الحق لمفهوم الجماعة في حديث النبي الآنف ولذلك لم يكفر اهل السنة كثيراً من الفرق كالخوارج والمعتزلة وان كانوا قد ردوا عليهم في كثير من اخطائهم العقائدية والعملية ولم يكفروهم .

الغلو الثالث في فهم هذه القاعدة هو انه ما من شخص يؤلف جماعة للدعوة أو يدعو الى الله فيلتف حوله افراد ثم يخرج فرد من جماعته ، او يتكاسل فرد عن المضي معه ، او يخرج الى جماعة اخرى حتى يتهم (بالخروج على الجماعة) والخروج على الجماعة في الاصطلاح الفقهي الاسلامي هو الخروج المسلح على جماعة يقودها القائد المسلم بالكتاب والسنة ، وحتى هذا الخروج المسلح لم يعتبره العلماء كفرا لانه قد يكون بتأويل سائغ ولا يعتبر هذا الخروج كفرا الا اذا اعترف صاحبه انه خارج على الكتاب والسنة بدليل قوله تعالى « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي . . الاية » فسمي الله كلتا الطائفتين مؤمنين مع انهما متقاتلتان .

* ومن الغلو في هذه القاعدة ايضا الظن او الاعتقاد بأن من لم يلتحق بجماعة الدعوة فهو كافر وذلك ان الله سبحانه وتعالى يقول : « والذين آمنوا ولم يهاجروا فما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق ثم استدل المحاضر بكلام للاستاذ سيد قطب حول هذه الاية يفهم منه انه ، لا يقول بكفر كل من لم يلتحق بجماعة الدعوة وقال انه يجب ان يضم كلامه هنا الى كلامه الذي يستفاد منه غير هذا .

التركيز على العقيدة .. ليس معناه اهمال الجوانب الاخرى



✵ من الغلو ايضا في مفهوم الجماعة تفسير قول الرسول (مات ميتة جاهلية) وان المقصود بالميتة الجاهلية اي موتة الكفر وهذا خطأ في تفسير الجاهلي فقد قال الرسول لرجل من الصحابة لما عير شخصا بأمه : « انك امرؤ فيك جاهلية » ولا يعني هذا الحكم بكفره ولذلك فمعنى الجاهلية في الحديث اي الميتة التي يموتها الجاهليون حيث لا يبايعون أماما ولا يخضعون لسيلطان وهذا ينافي نظام الاسلام .

✵ ومن الغلو ايضا القول بأن جماعة الدعوة يجب ان تبدأ من حيث بدأ الرسول وان تمر بنفس المراحل التي مر بها المجتمع المسلم وهذا الخطأ انما نشأ من قياس فاسد كما سبق بيانه وهل يقول عاقل اننا يجب ان نلغي كل الجهود السابقة في تاريخ الاسلام بدءا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم الصحابة والسلف الذين جاهدوا في سبيل هذا الدين قرنا بعد قرن

وخلص المحاضر انه لا يقول بهذا مع معرفة حقيقته ـ عاقل يقدر ما يقول .

● **ثانيا : التركيز على العقيدة .**

القاعدة الثانية التي فهمت فهما خاطئا وطبقت تطبيقا منحرفا هو

حتى نفرغ من تأسيس العقيدة !

ان صحة العقيدة شرط في صحة الاسلام .

وصحة العمل الاسلامي .

هذه قاعدة صحيحة .

لكن اناسا من المسلمين غالوا في تفسير هذه القاعدة واخطأوا في تطبيقها ودعوا الى هجر كل شيء حتى يفرغوا من تأسيس العقيدة !!

هذا موقف قليل الفقه والعلم .

وهو كذلك موقف سلبي بمقياس العمل والجهاد .

فمن الاخطاء التي تنبني على هذا الموقف .

● اننا يجب ان نكف عن الكلام والحديث في نظام الاسلام السياسي والاقتصادي وفي أصلاح



في منهج العمل الاسلامي

مشاكل المجتمع ، ويلزم القائلين بهذا الفهم الخاطىء اننا أيضا يجب ان ندع الحديث في الصلاة والزكاة والصوم والحج والزواج والطلاق لان كل هذه الامور ليست من امور العقيدة . وذكر المحاضر انه يعرف جماعات على هذا الفهم وانه ناقشهم عقيدتهم هذه وقال لهم فاذا كنتم لا تدعون الا الى العقيدة فماذا تفعلون بالقرآن المدني ؟ !

● ومن المفاهيم الخاطئة الظن بأن القرآن المكي كان في العقيدة فقط والصحيح انه كان الدعوة والاخلاق أيضا واصول النظم السياسية والاجتماعية والطعام والشراب . وكذلك كانت معركة القرآن المكي هي الدعوة الى التوحيد واثبات رسالة النبي محمد بحسن ما يحسنه المكيون وهو البلاغة فجاء الاعجاز البياني القرآني ليكون دليلا لهم ولمن يأتي بعدهم أن القرآن من عند الله . وليس الاعجاز البياني في القرآن

الاعجاز القرآني الوحيد بل هناك انواع اخرى من الاعجاز منها ما يناسب هذا العصر، فالدخول الى عقول الناس من نواحي هذا الاعجاز هو من اعظم أساليب الدعوة ومن ذلك نظام الاسلام الاقتصادي ، ونظامه الاجتماعي، ونظام الاسلامي الخلقي والناس اليوم في أمس الحاجة الى بيان هذه الجوانب ليعرفوا عظمة الاسلام واعجاز القرآن ويدخلوا في التوحيد وهذه كلها أبواب يدخل بها على الناس ولا يجوز ان ندعو الى التوحيد بالايات الكونية فقط بل بالايات القرآنية والايات الكونية ، والايات القرآنية شاملة لكل الامور السابقة .

الطاعة والمنفعة معا

الاستجابة لامر الله تعالى دليل على ايمان المسلم وتعبير عن التزامه بشرع الله .

لامر الله وبين انتفاع المؤمنين بالاسلام ؟

على الرغم من انه ليس هناك تناقض بين العملين فان اناسا من المسلمين اصطنعوا هذا التناقض وزعموا انه مما يتعارض مع الاستجابة لامر الله تعليل هذه الاوامر بما ينفع الناس .

وهذا خلل في التصور والفهم والتطبيق .

ان الايمان ينقسم الى قسمين :

ايمان اجمالي وهو التصديق بأن كل ما امر الله به فهو خير وكل ما نهى عنه فهو شر .

وايمان تفصيلي وهو الذي ينبني على المعرفة التفصيلية بالخير الذي امر الله به في كل امر وبالشر الذي نهى الله عنه في كل نهي . والعلماء يقولون ان الايمان يتضافر بتضافر الادلة . فكلما انضم دليل جديد على حكمة الله ورحمته وعدله كلما ازداد الايمان ، ومعرفة تفاصيل الحكمة الالهية في الامر والنهي يؤدي الى زيادة الايمان ولذلك طلب ابراهيم مشاهدة احياء الله للموتى مع العلم انه يؤمن بذلك حيث قال « رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي » وكذلك القى موسى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه مع العلم ان الله اخبره بذلك قبل ان يعود الى قومه ولكن ليس الخبر كالعيان ولو كانت هذه القاعدة التي نحن بصددها صحيحة لجاءت الاوامر الالهية ، كالاوامر العسكرية ، ولكنها جاءت محوطة بالمرغبات في منافع الامر وثمراته وبركاته الدنيوية والاخروية وضرب المحاضر لذلك مثلا بالصوم وهو امر الهي احاطه الله بأكثر من عشرة مرغبات كما جاء في آيات الصوم فذكر تعالى انه فرض علينا كما فرض على من قبلنا ، وهذا لتهوين الامر فلسنا بدعا في الامم ، وانه ايام معدودة ، وانه لاجل التقوى وعليها مدار الفلاح في الدنيا والاخرة ، وانه خفف على المريض والمسافر ، وان من يتحملونه بمشقة فلا عليهم ان يفطروا ويطعموا ، وان كان نسخ وبقي فقط في الشيخ والحامل والمرضع ، وانه وقت في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ، وان شرعة الصوم من اعظم الشرع .

وقال المحاضر ان الترغيب في الدين ببيان المحاسن للامر والمساوىء للنهي شرعة الهية ، ولذلك فرض الله سبحانه سهما للمؤلفة قلوبهم ولو كان الدين ينتشر بالامر المجرد فقط لما شرع الله هذه الفريضة ، وكذلك لما امر الرسول بالعفو والصفح وخفض الجناح للمؤمنين ولما قال له « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» وهذا معناه ان الدين قد يرفض الاسلوب الذي يتبعه الدعاة . كما ان الناس ايضا يقبلون الباطل وهم يعلمون انه باطل لانه جاءهم بطريقة محببة الى نفوسهم وكذلك يرفض الناس الحق اذا جاءهم بطريقة غليظة فجة .

اما ١٠٠٪
او لا شيء !!

ومنهم من ينادي او يخير المسلمين بين أمرين مطلقين .

اما ان ياخذوا الاسلام كله .

واما أن يدعوه كله .

وهذا غلو وشطط حمل اصحابه على محاربة كل اصلاح جزئي في المجتمع فقد ارادوا ان يلغوا كل عمل اسلامي ليؤسسوا في زعمهم عملا اسلاميا كاملا وهذا منطق اعوج ومنهج مستحيل ، ودعا المحاضر الى اشاعة الاصلاح في كل ناحية وتشجيع كل عمل اسلامي يقوم به فرد او جماعة بل قال انه يجب ان نرحب بكل خطوة خير ولو كانت من كافر ونطالب كل فاعل خير بالمزيد حتى ندخل في شرائع الاسلام جميعا ، وقال المحاضر ان هذه القاعدة تكون صحيحة اذا كان المقصود هو الايمان اما العمل فلا . فيجب ان نؤمن بشرائع الاسلام جميعا ثم نعمل بما نستطيع ونرحب بكل العاملين في سبيل الخير واعلاء كلمة الله في الارض .

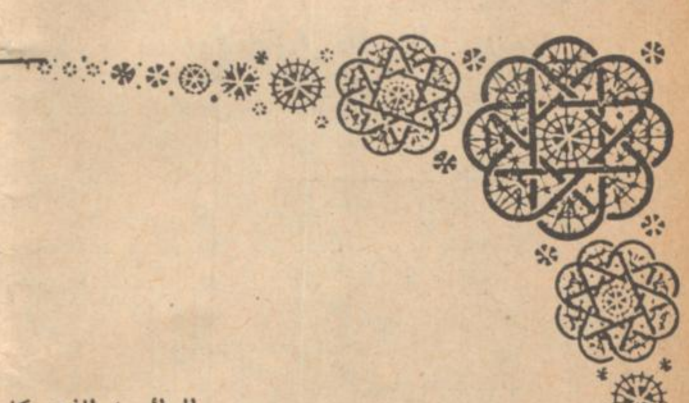
وخذوا حذركم

هذه القاعدة صحيحة موافقة ايضا للكتاب والسنة ولكنه غولي فيها حتى اصبحت المعادلة المفهومة في اوساط المسلمين : الفساد من الانظمة الحكومية فحسب . وهذه الانظمة فرائس للشيوعية والصهيونية ، الصهيونية تسير العالم وتلعب بمقدراته .

يقول المحاضر : هذا التفسير السطحي هو عكس تفسير القرآن الكريم للاحداث حيث يأمرنا الله عندما نجد شرا او نفشل في امر ما ان نرجع باللائمة على انفسنا وان نعلم ان الله لن يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا ، وان الكافرين من اليهود والنصارى وغيرهم لن يضرونا الا اذى . وانه لا يضرنا كيدهم شيئا اذا كنا مؤمنين حقا متوكلين صدقا وان الله لاعدائه بالمرصاد كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ، وانهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين . وقال المحاضر ان الفهم الخاطىء للقاعدة السالفة اقعدنا عن العمل والجهاد واوقعنا في دائرة الخوف مع ان الله قد امرنا ان لا نخاف منهم كما قال : « فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين » .

ودعا المحاضر في ختام محاضرته القيمة الى ان نكون معتدلين دائما وان نفكر ونتعلم حسب مفاهيم القرآن والسنة وانه يجب علينا احترام تفسير السلف الصالح للقرآن والسنة فهم أعرف باللغة العربية واصدق عقيدة واصح عملا ممن اتى بعدهم واخبر انه لا يجوز ان نترك اراءهم ونجتهد اجتهادات جديدة ينقصها العلم والفقه لا تساعد على تكوين المجتمع الاسلامي الذي





المرحلة الثانية عصر الملكية

هيا بنا ناخذ الآن المرحلة الثانية من مراحل التاريخ الاسلامي . ان هذه المرحلة تبدأ من عهد امتد فيه الاسلام الى جنبات الارض وانتشر نوره في ارجائها بسرعة تفوق التصور وقد دخل في حظيرته العدد الهائل من خلق الله . الى ان تعذر على المسلمين الاوائل العناية الكافية بتربية هذا العدد الضخم تربية اسلامية وتثقيفه ثقافة اسلامية ، مع انه كان في المسلمين رجال الصلاح والتقوى ، ولم يكن الناس يقبلون على الاسلام الا لاعجابهم بما كانوا عليه من سلوك حسن وعمل صالح وخلق كريم فكانوا يدخلون في دين الله افواجا . ولم يكن من السهل الميسور بتاتا ان يحدث في حياة هذا البحر الخضم من البشر نفس الانقلاب الذي حصل في حياة المسلمين الاولين من حيث الكم والكيف . الامر الذي تسبب في تقلص عدد المسلمين في الدنيا رويدا رويدا ، من ذلك النمط المثالي الرائع ، الذي كان مسلما حقا واعيا وكان قوله يطابق فعله . فانخفضت نسبة هذا النمط من المسلمين في المجتمع من جهة ، ومن جهة اخرى تصاعدت نسبة الذين هم وان كانوا قد دخلوا في الاسلام اعجابا بمبادئه واسسه ، وخضعوا له بتجرد واخلاص الا ان الناحية السلوكية فيهم لم تكن منطبعة كليا بطابع الاسلام ، ولم يكونوا موفوري الرصيد من الفهم للدين والتعمق فيه . وهذه الظاهرة ادت الى انقلاب خطير في مجرى التاريخ الاسلامي وهو تحويل نظام الخلافة الى نظام الملكية .

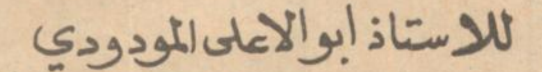
وتسرد أسباب كثيرة ساعدت في هذا التحول، غير أن السبب الرئيسي لهذا التحول في نظري هو تناقص عدد المسلمين المتعمقين الواعين في المجتمع الاسلامي في ذلك الحين . ان الذين كانت حياتهم الواقعية ترجمة حية للاسلام أخذ عددهم في انحسار وتقلص . بينما الذين كان ينقصهم الفهم الحقيقي للاسلام وكان لايتلاءم سلوكهم مع الاسلام قد تصاعدت نسبتهم الى درجة اصبح معها من المستحيل تخليص المجتمع الاسلامي من المضاعفات المنبثقة من فقدان الوعي الاسلامي الصحيح فيهم ، واصبح معها من المستحيل المحافظة على المجتمع من آثار عاهاتهم الخلقية . ونتيجة لذلك حلت الملكية محل الخلافة ، وانفرط عقد النظام الذي اقامه المسلمون الاوائل ببذل مهجهم . وطالت هذه المرحلة من مراحل تاريخنا قرونا طويلة . ولا يسمح لي المقام ان اتناول بالبحث مخلفات هذه المرحلة وما كان وراءها من العوامل بتفصيل واف . وانما اذكر لكم الآن اربعة او خمسة من اهم نتائجها التي لا يزال طابعها ثابتا ملموسا على وضعنا الحاضر . وبكلمة اخرى لا تزال ملامح تلك المرحلة من « ماضينا » تتجلى في « حاضرنا » .

انقسام القيادة :

ان أول ضرر من الاضرار الرئيسية التي نكبت بها الامة الاسلامية من جراء النظام الملكي هو ان تقسمت قيادة الامة المسلمة الى قسمين ، بعد ان كانت هذه القيادة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد

الحلقة الثانية





خلفائه الراشدين رضي الله عنهم موحدة تستقطب جميع نواحي الحياة الروحية والعلمية والفكرية والسياسية حول محور واحد ، بحيث كانت التوجيهات السياسية والتدابير القضائية والتعلىمات الادارية والتنظيمات العسكرية وشؤون الحرب او الصلح تنطلق من مصدر بعينه . ونفس القادة الذين كانوا يوجهون هذه النواحي هم الذين كانوا في الوقت نفسه قادة المسلمين في اصلاح الاخلاق ، وقادتهم في الفكر والعلم ، وقادتهم في التربية الروحية . ان هذه القيادة بجميع نواحيها كانت تدور حول محور بعينه . الا انه لما نجم قرن الملكية اعترى القيادة الانقسام وانشقت الى شقين . ففيما يتعلق بالشئون السياسية استأثر به الحكام ، وفيما يرجع الى النواحي الخلقية والفكرية والروحية انتقلت ازمته الى رجال العلم والفقه والتصوف : اصبح فقهاء المسلمين وعلماؤهم روادهم في الشئون الروحية والخلقية والدينية ، واصبح الملوك والامراء قادتهم في الشئون السياسية . وكان هذا الانقسام في القيادة في حد ذاته فتنة مدمرة كان من المحتوم أن تعكس آثارها السيئة في المجتمع . ثم زادت الطين بلة طبيعة القيادة السياسية ، اذ من مقتضاها الطبيعي أن تقحم نفسها في كل شأن من شئون الحياة وتدس أنفها في كل أمر من أمورها . وانطلاقا من هذه الطبيعة هبت القيادة السياسية تفرض سلطانها على كلتا الناحيتين من الحياة : الدينية والخلقية . بينما كان أصحاب العلم والفقه والتصوف لم يكونوا ليرضوا وما كان ينبغي لهم ان يرضوا بحال من الاحوال تدخل القيادة السياسية في شئون الدين والاخلاق كي لا يشوه وجه الدين ، ولا يغير الفكر الاسلامي ، ولا تمسخ المبادىء الخلقية . فنجم عن كل ذلك التباعد في هاتين القيادتين ، واتسع الصدع بينهما ، ثم شرع التناحر والتصارع بينهما بدلا من التعاون والتلاحم ، ولا نزال نشاهد هذه الظاهرة الغريبة على قدم وساق في تاريخ الاسلام المعاصر . ومما لا يستحق الجدل ان عصر الملكية في التاريخ الاسلامي لا يقاس ابدا بعصور الملكية في تاريخ الشعوب الاخرى . لان الملكية في تاريخنا الاسلامي مع ما جاءت به مشحونة بكثير من السيئات والويلات الا انك سوف لن تر عبر التاريخ الاسلامي تلك العصور المظلمة التي هي علائم بارزة في تاريخ الامم الاخرى . ولا املك نفسي في هذه المناسبة الا لاسجل اعجابي واستحساني لما توافر في التاريخ الاسلامي من الملوك الاتقياء الصالحين ، وما استطاع اي شعب ان ينجب هذا العدد الوفير من الملوك الصالحين . وبرغم اعرابي عن خالص تقديري لوجود هؤلاء الافراد الصالحين في وسط النظام الملكي لا أملك الا القول كذلك ان الذي نجم عن هذا النظام من نتائجه الفطرية وآثاره الحتمية جلب على الامة الاضرار الباهظة ، ابرزها ان الحكومات الاسلامية تخلت عن فريضة الدعوة الى الاسلام ، وحمل مشاعله في الدنيا . بل اقتصر امرها في اكثر الاحايين على فتح البلاد وجباية الاموال . وانتهى بها المطاف الى ما نعانيه اليوم في وضعنا الراهن .

الاسلام اليوم..



ونرى فيكم اليوم عددا هائلا من الذين هاجروا الى باكستان من المناطق التي حكمها المسلمون طيلة ثمانية قرون كبلدة « دلهي » وضواحيها ، ومنطقة شرقي بنجاب، ومقاطعات الهند الوسطى ، وولاية حيدر آباد الدكن . كان الحكم في هذه المناطق كلها بيد المسلمين . ولو كانت حكوماتهم التي تعاقبت عليها داعية الى الاسلام رافعة لواءه ، وجاعلة نصب اعينها تبليغه في ارجاء المعمورة لتوطدت فيها دعائم الاسلام، ولكان هو وحده يعم ارجاءها، ويبدل الوثنيين فيها بالموحدين . نعم ، لو كان الامر كذلك لما انتهى الامر بكم اليوم الى هجرتها تاركين دياركم واموالكم فيها . ولكن لجوءكم الى باكستان يصرخ ، بلسان انحال ، ان حكام تلك المناطق لم يؤدوا مسئولياتهم نحو الاسلام ولم يوفوا بحقه كحكام مسلمين مخلصين . واذا قدر الله للاسلام أن ينتشر في تلك الاقطار على رغم ذلك فلم ينتشر الا بفضل الجهود التي كرسها الفقهاء والمصلحون . اما الحكام فبدلا من ان يكون لهم ضلع في انتشاره وامتداده ، غالبا ماوقفوا في وجهه عقبة كأداء او وقفوا غير مشجعين لانتشاره على الاقل . وهم بسبب استخدامهم وسائل البطش والارهاب والقهر لتوطيد حكمهم ، وانغماسهم في حياة الترف والبذخ ، وظهورهم في مظهر الاخلاق الرذيلة صاروا منفرين الناس من الاسلام . والاعمال التي كان من شانها تحبيب الاسلام الى القلوب لم ياتوا بها الا في النادر القليل . واعود فاقول ان الحكام الذين كانوا على رصيد كبير من التقوى

والتقدير البالغ الا ان النظام الملكي في مجموعه لم يثمر الا عواقب وخيمة وانحرافات خطيرة ، ولا سيما في عهد الملوك الذين لم يبق لديهم من حركة الاسلام الاولى الا كباقي الوشم على ظهر اليد . ومن الحقيقة بدون منازع ان كل ما تحقق للاسلام من الانتشار والازدهار ما كان الا بفضل الجهود الجهيدة من جماعات راشدة من اهل العلم والفقه والتصوف ولم يكن في وسعهم اكثر من ان يستميلوا الناس الى الاسلام بطيب الكلام ونبل الاخلاق وصالح الاعمال ، وينيروا لهم طريق الحق بالدروس والمواعظ وبطريقتهم المثلى. ولم يكن بمقدورهم ان يتخذوا التدابير اللازمة لتربية الملايين من البشر الذين كانوا يدخلون حظيرة الاسلام تربية اسلامية كافية ، لان الحكومات هي التي كانت مدعوة الى اداء هذا الواجب ولكنها لم تعر اي اهتمام بهذه الناحية . ولو كان هناك من حكومة تدعم هؤلاء الدعاة وتشد ازرهم وتقدر مساعيهم او ان تبذل عنايتها — في اقل الاحتمالات — على اوسع النطاق بتربية وتوعية الموجات البشرية التي كانت تدخل في دين الله متجاوبة مع المحاولات الفردية من جهة هؤلاء الدعاة لكان الامر عكس ما تراه اليوم . ولكن لم يحدث هذا ويا للاسف ولم يتجاوز الامر ان يهب عبد من عباد الله يعرض على الناس الاسلام ويقدم لهم نماذجه العلمية من خلال نظافة حياته وسمو سلوكه وطهارة ذيله : النماذج الرائعة التي تضرب على اوتار قلوبهم، وتستهويها لدعوته فاذا بهم يتقدمون اليه في غمرة من الانفعال يطلبون منه ادخالهم في نفس الدين الذي سما به الى هذا المستوى من طهارة الخلق ونزاهة العيش . فهذا العبد الصالح — على غرار المئات من امثاله — يلقن الناس كلمة الشهادة ، ويبدل اسماءهم الكافرة بالاسماء الاسلامية، ويعلمهم ما يلزم من الآداب والطرائق للحياة الاسلامية فماذا عسى هؤلاء الدعاه أن يعملوا اكثر مما اتوا به . وكان من واجب حكومات المسلمين ان تشعر بمسئوليتها وتزود المسلمين حديثي العهد بالاسلام بما

الاسلامي . ولكن مع الاسف ان الحكومات المسلمة تقاصرت عن ادراك مسئوليتها نحوهم . نعم ان رجال الجود والاحسان في الامة حاولوا ملء هذا الفراغ بصفتهم الفردية بوقف اموالهم وعقاراتهم في مختلف العهود فأنشئت المعاهد والزوايا لتأمين المطالب التعليمية والتربوية . وكان لتلك المواقف أجمل الاثار واعظم النتائج . الا انه ما دامت الحكومات متهاونة في اداء مسؤوليتها في هذا الباب ومتخلفة عن توعية عامة السكان فان انتزاع المسلمين الجدد من براثن الجاهلية ورواسبها وجعلهم مسلمين واقعيين يتمثل الاسلام في حياتهم حيا ملموسا كان من باب المستحيل . الحاضر هو ايضا مطبوع بنفس الطابع

ومن الحق ان نقول ان وضعنا الذي يرجع الى هذه المرحلة الثانية من مراحل التاريخ الاسلامي .. وما اشبه الليلة بالبارحة . فها قد تستطيعون ان تشاهدوا عشرات الملايين من المسلمين في المدن والقرى : ما اغرقهم في تقاليد الجاهلية واعمال الشرك . وما افرغهم من الوعي الاسلامي . وما اصبرهم على الخزعبلات الهندكية على كونهم مسلمين . وما ادنس حياتهم بآثار الديانة البوذية . وما ارضاهم بالاثار التي امتازت بها المجتمعات الجاهلية قبل الاسلام ، في مجتمعاتهم . وملخص القول ان اوضاعنا الحاضرة لا تزال متسمة بنفس الطابع الذي اوجدته المرحلة الثانية من مراحل تاريخنا . وان شئت فقل : ان الذي تحصده في — العالم المعاصر — هو ما غرس في — ماضينا الغابر — ، وهذه هي سنة الله في الكون . ولن تجد لسنة الله تبديلا .

ازدهار العصبيات

ومن سيئات هذه المرحلة ان نجم فيها قرن العصبيات الجنسية والقبلية والوطنية والجغرافية مرة اخرى بعد ان افلت نجومها بطلوع شمس الاسلام .. وقد كانت هذه العصبيات رفعت راسها في العصر الاموي من جديد ثم ما فتئت تشتد وتترعرع في المجتمعات الاسلامية وتنتشر فيها انتشار الامراض المعدية كاوبئة الطاعون والكوليرا . وتؤتي حصادها المر .

وجدتم الكثير من الامبراطوريات ناطحت هذه الصخور فتكسرت واصبحت اثرا بعد عين . وهذا الداء الوبيل هو الذي هوى بالحكم الاموي الى الانهيار ، وهو الموضوع الرئيسي في قصص الصراع الذي استعر أواره بين القبائل العربية في ذلك العهد ، واليه يرجع الدور الاكبر في تدمير العرش الاموي . وما يوم سقوط الامبراطورية المغولية والحكومات الاسلامية في ولاية حيدر آباد الدكن في الهند ببعيد . وما يوم حليمة بسر . وخلاصة القول : انكم حيثما سرحتم النظر وجدتم في دمار المسلمين وذهاب حكوماتهم العظيمة ضلعا كبيرا لهذا الداء الفتاك . ان المسلمين ، بالرغم من أن الله قد الف بينهم ، وجمعهم على كلمة التقوى ، وجعلهم بنعمته اخوانا ، تناسوا هذه النعمة الجليلة من وقت لاخر فعاودتهم النوازع العصبية التي سوغت لهم اللجوء الى الشعارات القبلية والالوية الجنسية والفوارق العنصرية كالعربية والفارسية والافغانية والتركية والمغولية والهنديه فالتهمتهم غوائلها ونهشتهم عواديها في النهاية . وهذا هو السر في تدهور المسلمين وانفكاك عراهم اربا اربا وتمزق صفوفهم شذر مذر في التاريخ . وهو من مساوىء الملكية التي توارثها المسلمون . ان الملوك في عصور الملكية كانوا يستغلون هذه العصبيات لتحقيق مصالحهم الشخصية فانتعشت حركة بني العباس تقاوم بني أمية ، وتؤلب عليهم الفرس باستغل العصبية القومية . لماذا ؟ لتحقيق مآربهم واقامة عرشهم ولا غير .

وهكذا هذه الداهية النكر – داهية العصبيات الجاهلية – قد أناخت بكللها في المرحلة الثانية من تاريخنا. ولا نزال نشعر بمرارتها ونعاني من ويلاتها في « حياتنا المعاصرة » .

واسرد اليكم ، كالجملة المعترضة، مثلا من تاريخنا المعاصر انكم ، ايها المسلمون ، قد جمعتم شملكم تحت لواء الاسلام فنصركم الله نصرا مؤزرا وكتب لكم النجاح والتوفيق في انشاء باكستان : بلد اسلامي مستقل تعيشون فيه أحرارا مكرمين . ولكن بعد هذا الفتح المبين والنجاح الباهر، تشرعون تستذكرون أصول الجاهلية فهذا ينادي بالعنصرية البشتوية ، وآخر يعلن بأنه بنغالي . وثالث يهتف بجنسية السندية ، ورابع يدعو قومه الى شعار البلوشية ، وخامس يعتز بكونه بنجابيا . ان هي الا احدى الكبر ، نذير للبشر ، واشراط الساعة ، والساعة أدهى وأمر .

الاثرة وعبادة النفس :

وهناك داء آخر تولد في ذلك العصر ايضا . وتفاقم خطبه واستفحل امره على مر الزمان . وهو انه قد طويت صحف جميع النواحي من الولاء الاسلامي في المسلمين ولم يبق الاولاء الرجل لنفسه او لقبيلته فقط .. بينما الاسلام قد وضع تحت قدميه جميع الانواع من الولاء سواء أكان للجنس أو اللون أو التراب أو اللغة . الا الولاء لله ولرسوله ولدينه . وهذا هو الولاء الذي كان ينصاغ فيه سلوك المسلم ان فردي او جماعي ، فأخذ هذا الولاء يتضاءل في عصر الملكية رويدا رويدا . ولما اخذ هذا الولاء الذي كان من ركائز معنوياتهم ومقومات تفوقهم الخلقي ينخر ويضمحل . حلت محله – طبيعيا – الانانية واتباع الهوى . ومن طبيعة البشر انه اذا لم يسعفه الولاء الاعلى لا يضحي بنفسه ونفيسه في سبيل مبدأ من المبادىء مهما شرف وعظم . بل كان ما يصدر منه بعد ذلك يكون مبعثه اما مصلحته الذاتيه اومصلحة قبيلته وأسرته . وكان من جراء هذا الامر ان نشأت في المجتمع الاسلامي فئة مرتزقة من الجنود والضباط والاداريين قد تدنوا خلقيا لدرجة ان كل من سولت له نفسه ان يشتري ذممهم ، ويساوم ضمائرهم مقابل ثمن زهيد كان له ما أراد . وكان مثلهم كمثل الوحش الاليف الذي اذا اطعمته يتبعك ثم اذا اغريته بأحد يعدو عليه ليفترسه ويفتك به . وخذوا – مثلا – ما جرى في تاريخ بلادكم: على اي مدى كان الشعب المسلم يؤمن للحكومات المتعاقبة جماعات من الجنود المرتزقين .. ارى انه لا يخفى عليكم ان دولة المرهتا التي كانت الد اعداء المسلمين ولم تصن من تطاولها اموال المسلمين وانفسهم واعراضهم. ان هذه الدولة ايضا كانت في جيشها فرق من الجنود المسلمين ممن كان لهم كعب عال في ضرب المدافع والقاء القنابل . ولما دخل الانكليز هذه البلاد ظفروا هم الاخرون أيضا من الشعب المسلم نفسه بحشود كبيرة من الجنود المأجورين الذين أتموا لهم الاحتلال وحققوا لهم ما ارادوا الدرجة ان الانكليز اصبحوا في غنى من استقدام القوات من الخارج . لانهم وجدوا من هذه البلاد نفسها من أكمل لهم الغزو العسكري ، واصبح لهم الساعد الايمن في استتباب الامن وتنظيم شؤون البلاد . ولم يكن احد من هؤلاء المرتزقين يستشعر فداحة دوره ويتفكر : في مصلحة من يجند طاقاته وكفاءاته ؟ واي بلد نهض يغزوه من الغزاة ؟ ولاجل اية جهة يتولى شئون الادارة والتنظيم ؟ هل تفكرتم لماذا كان كل ذلك ؟ لان جميع انواع الولاء النبيلة انعدمت فيهم ، وآخر ولاء كان من شأنه ان ينقذهم من النذاله والهون « وهو الولاء لله ورسوله ودينه » قد اتوا عليه ايضا. ولم يبق فيهم الا الولاء للنفس الامارة بالسوء . وهل من ولاء ، غير الولاء للنفس ، ان يحمل صاحبه على ذلك النوع من الاعمال الخسيسة التي يرفضها العقل ويمجها الذوق .

وعلى هذا ، فان جميع الحكومات الاسلامية من جزر الفلبين شرقا الى المغرب العربي غربا شرعت تذهب ايدي سبا واحدة تلو الاخرى . وفرض الاستعمار الغربي سيطرته عليها . وليست سيطرة الاستعمار الغربي على الشعوب الاسلامية وليدة الصدفة بل مردها الى جذور تاريخية عميقة لايسمح لي المقام ان استعرضها بالتفصيل . وانما اذكر لكم ، متوخيا الايجاز ، الدوافع التي شكلت المرحلة الثالثة من مراحل تاريخنا . اي المرحلة التي اضحت فيها جميع الشعوب الاسلاميه ضحية الجشع الاستعماري بدون استثناء . وان بقيت دولة أو دولتان بمنجاة من الاستعمار فآل امرها ايضا الى اسوأ ما كانت عليه الدول المحتلة . فبقاء تركيا او ايران او افغانستان مثلا بمنجاة من تطاول الاستعمار لم يكسبها موقفا محسودا بل انحدرت الى ما هو أسوأ حالا وأردى وضعا من البلاد المحتلة نفسها .

التيارات العقائدية والاختيار الأصيل

(دعي فضيلة الاستاذ محمد الحمداوي للمشاركة في ندوة ((التيارات العقائدية وضرورة الاختيار)) التي أقيمت بمدينة الرباط بالمغرب ، فالقى هذه المحاضرة القيمة) .

للاستاذ محمد الحمداوي

فيم التباحث أيها المجتمعون ؟ ولم التساؤل أيها المؤتمرون؟ لم التساؤل عن « التيارات العقائدية » التي انتم فيها مختلفون ؟ عن أيها تختارون ؟ عن أيها تتبعون ؟ لم التساؤل ، وانتم المسلمون ، وانتم المؤمنون ، وانتم الموحدون ، لم التساؤل، ومن قبل قد اختار الله . وخاطب رسوله قائلا : « وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم » . لم التساؤل ، ومن قبل قد خط رسول الله الى الناس كافة (خطوطه) وتلا قول ربه : « وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » . لا ضرورة للاختيار ، فمن قبل قد اختار الله، ومن أحسن من الله اختيارا ؟ ومن قبل كان من سنة الله الرفض للتيارات العقائدية القائمة على غير ما اختار الله .

اجل ، من قبل قد اختار الله : « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة » ومن قبل قد اختار الله : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم » .

ومن قبل ، وفي الازل ، قد اختار الله حين : « اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ، شهدنا » .

ومن قبل قد اختار الله ، حين « كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه » .

ومن قبل قد اختار الله حين اخذ الله الميثاق على جميع انبيائه ان يلتزموا دين الفطرة الذي عهد لهم به ولمن يأتي بعدهم من رسله « واخذ الله ميثاق النبيين لما آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال : اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال : فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين » .

ومن قبل قد اختار الله حين خاطب خاتم انبيائه قائلا : « شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه » . وقائلا : « فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون » .

وبالفعل قد اختار الله حين سار جميع انبياء الله عبر عهود نبواتهم وتعاقب رسالاتهم على نهج (دين الفطرة) الذي اختار الله .

وقد ضرب خاتم انبياء الله محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه المثل لهذا المعنى الفطري في الحديث الذي يرويه البخاري ومسلم عن رسول الله انه قال : « ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء » ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه : « فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله » . وكذلك في الحديث الذي يرويه الامام مسلم ان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال ذات يوم فيما قال في خطبته « واني خلقت عبادي حنفاء وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا »

فلئن كانت هناك اذن ضرورة للاختيار فهي ضرورة دائمة ابدية خالدة ، متأصلة في الطبيعة البشرية لا تقبل النقض ، وانما تحتم الابرام، وعلى مر الدهور والاعصار ، تلك هي ضرورة اختيار الفطرة. اما مايعترض هذه الضرورة الفطرية من تيارات ، فانما ذلك شبهات وضلالات وانحرافات تثيرها وساوس شياطين الانس والجن في النفس الانسانية لتعوقها عن السير في طريقها الفطري الى نهاية السعادة الابدية الموعودة .

وليست هذه الضلالات والانحرافات العائقة التي تثيرها شبهات وشهوات والتي تتلقفها العقول الاسفنجية على حين غفلة من رقابة الدين والعقل ، والتي دعاها ربنا من قبل في كتابه الخالد « الاهواء » والتي تدعي اليوم في لسان العصر ، « التيارات العقائدية » ليست هذه الضلالات والانحرافات بالجديدة على بني الانسان وانما هي تيارات قديمة شاءت حكمة الله جل جلاله ، ان تنشأ بجانب (فطرة الله) فتنة لرسل الله وانبيائه ، ولمن تبعهم من عباده المؤمنين ، وصدق الله سبحانه :



« وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ، ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ، ولتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون » .

وكما شاء الله أن تتوزع هذه الضلالات وهذه الانحرافات ، وهذه التيارات امم الانبياء من قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم ، كذلك شاء الله أن يبتلي بها امة النبي محمد عليه الصلاة والسلام وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الابتلاء في الحديث الثابت عنه من اكثر من طريق حين قال « ان اهل الكتابين افترقوا في دينهم على تنتين وسبعين ملة ، وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة ، كلهم في النار الا واحدة وهي الجماعة » وفي رواية(وهي ماأنا عليه وأصحابي) وانه سيخرج في امتي اقوام تتجارى بهم الاهواء كمايتجارى الكلب بصاحبه ، فلا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله ، والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به محمد لغيركم احرى أن لا يقوم به » .

وكما كان في امم الانبياء من قبل محمد صلى الله عليه وسلم من اتبعوا سننه واقتدوا بأوامره وقاوموا الانحرافات والضلالات والتيارات التي قعد اصحابها بكل صراط يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ، كذلك كان وسيكون وسيبقى في أمة محمدصلى الله عليه وسلم من يكون له في رسول الله أسوة حسنة، فيأخذ بسنته ويقتدي بأمره ، ويكافح في سبيل نصرة دينه الذي هو دين الفطرة التي فطر الناس عليها ، ولقد صدق الله صلى الله عليه وسلم حين عبر عن هذه السنة الالهية الثابتة فقال في الحديث الذي يرويه الامام مسلم (ما من نبي بعثه الله في امته قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره ، ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون مالا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الايمان)

فالاسلام اذن هو دين الفطرة الخالد الذي اختاره رب الانسان للانسان ، حين شاءت حكمته ان يكون الانسان خليفته في هذه الارض ، وهو بهذه الصفة الفطرية غير قابل لان يوضع موضع اختيار بينه وبين غيره من المذاهب والتيارات العقائدية قديمها وحديثها ، ذلك لانه دين انساني ، طبيعي ، اقتصادي، ادبي، ومن نصر الله للاسلام انني لست — وانا والحمد لله احد ابنائه — انا الذي اصفه بهذا الوصف الرباعي، وانما وصفه به احد اعدائه الذي ابلى البلاء غير الحسن في حرب الاسلام في الجزائر من ارض الاسلام، ولكنه مع ذلك درسه ، وجربه ، وحكم له . ذلك العدو الذي ادى هذه الشهادة في الاسلام — والحق ما شهدت به الاعداء — هو المسمى **« ليون روش » الذي رووا عنه ، أن الحكومة الفرنسية ندبته ليكون جاسوسا على الامير عبد القادر الجزائري ، وأوعزت اليه أن يتظاهر بالاسلام ، وأن يتوصل الى أن يكون موضع ثقته ومحل أمانته ، ففعل ذلك**

ونجح واقام في ديار المسلمين ثلاثين عاما تعلم في أثنائها اللغة العربية وفنونها ، والاسلام وعلومه، واختبر الاوطان الاسلامية المهمة (الجزائر، تونس ، مصر ، الحجاز ، القسطنطينية ، ثم ألف كتابا اسمه (ثلاثون سنة في الاسلام) قال فيه:

« اعتنقت دين الاسلام زمنا طويلا لادخل عند الامير عبدالقادر دسيسة من قبل فرنسا ، وقد نجحت في الحيلة فوثق بي الامير وثوقا تاما واتخذني سكرتيرا له ، **فوجدت هذا الدين – الذي يعيبه الكثيرون منا – افضل دين عرفته فهو دين انساني ، طبيعي ، اقتصادي ، أدبي ، ولم أذكر شيئا من قوانيننا الوضعية الا وجدته مشرعا فيه ، بل انني عدت الى الشريعة التي يسميها (جول سيمون) (الشريعة الطبيعية) فوجدتها كأنها أخذت عن الشريعة الاسلامية أخذا ، ثم بحثت عن تأثير هذا الدين في نفوس المسلمين فوجدته قد ملأها شجاعة وشهامة ووداعة وجمالا وكرما ، بل وجدت هذه النفوس على مثال مايحلم به الفلاسفة من نفوس الخير والمعرفة والمعروف، في عالم لا يعرف الشر واللغو والكذب، فالمسلم بسيط لا يظن بأحد سوءاً ، ثم هو لا يستحل محرما في طلب الرزق لذلك فهو أقل مالا من الاسرائيليين ومن بعض المسيحيين وقال : (ولقد وجدت في الاسلام حل المسألتين الاجتماعيتين اللتين تشغلان العالم طرا ، الاولى قول القرآن (انما المؤمنون اخوة) ، والثانية في فرض الزكاة على كل ذي مال وتخويل الفقراء حق أخذها غصبا ان امتنع الاغنياء عن دفعها طوعاً وهذا دواء الفوضوية . ان الاسلام دين المحامد والفضائل ولو وجد رجالا يعلمونه للناس حق التعليم ، ويفسرونه تمام التفسير ، لكان المسلمون أرقى العالمين ، واسبقهم في كل الميادين ، ولكن وجد بينهم شيوخ يحرفون كلمه ، ويمسخون جماله ويدخلون عليه ما ليس منه ، وانني تمكنت من استفتاء بعض هؤلاء الشيوخ في القيروان والاسكندرونة ومكة، فكتبوا الى المسلمين في الجزائر يفتونهم بوجوب الطاعة للفرنسيين وأن لا ينزعوا الى الثورة ، وبان فرنسا خير دولة أخرجت للناس ، وكل ذلك لم يكلفني غير بعض أوان من ذهب»**

ولئن ابى البعض ممن اعمتهم شبهات التقليد ، واضلتهم دعوات التيارات والاهواء التي سموها – تقليدا لغيرهم – أسس التقدم والتجديد ، لئن ابى هذا البعض قبول هذه الشهادة التي لم يدع صاحبها الى ادائها تحيز ولا جمود ، مدعيا ان صاحبها عاش في ظروف قد أكل عليها الدهر وشرب وانه لم يشهد اليوم ما أدته الى الانسان ليبيرالية العم سام ، ولا جدلية صاحب (راس المال) ، فاني أدعوه الى ان ينصت معي الى شهادة أخرى واختيار آخر في دين الفطرة ، الاسلام، وصاحب هذه الشهادة وهذا الاختيار شاعت مؤلفاته وشهرته العلمية على كل لسان ، وهو يدرس احوال العالم الحاضر عن علم ، وعن كثب وفي عين المكان ، وقد خبر كلا من مبادىء المعسكرين اللذين يتنازعان اليوم السيادة على ارض الله ، ذلك هو المؤرخ الشهير (ارنولد توينبي) فلنستمع اليه وهو يؤدي هذه الشهادة ويختار هذا الاختيار للاسلام في حديثه عن المأزق الذي وصلت اليه الحضارة الغربية ، قال : « ان فلك الحضارة الذي مضى يشق عباب التاريخ خمسة او ستة الاف سنة اخذ يندفع نحو شعب صخور يعجز بحارتها عن الطواف حولها ... »

« اما اذا انتقلنا – صعودا او هبوطا – في الصعيد التكنولوجي الى صعيد الطبيعة البشرية الفينا الفردوس الارضي الذي اقامه حذق الانسان الصانع في مهارة فائقة قد احالته ضلالة الانسان السياسي الى جنة للحمقى .

قال .. « والان وبعد ان طويت المسافات بتقدم التقنية الغربية ، وفي الوقت الذي تتنافس فيه طرق الحياة الغربية مع طريقة الحياة الروسية لكسب ولاء البشرية كلها ، الان ، .. يظهر ان التقليد الاسلامي في اخوة الانسان للانسان هو مثل أعلى يوافق حاجات العصر الاجتماعية وهو افضل من التقليد الغربي الذي ادى الى قيام عشرات الدول الصغيرة ذات السيادة على اساس الاختلاف القومي . ثم يختم توينبي كلامه قائلا « فاذا سبب الوضع الدولي حربا عنصرية يمكن للاسلام ان يتحرك ليلعب دوره التاريخي مرة أخرى »

ولئن انطق الله توينبي ، فأدى الشهادة الحق واختار الاختيار الحق الدين الفطرة والدين الحق ، فان العرق مع ذلك دساس ، فلقد غلبت توينبي انجليزيته ونصرانيته ، فختم كلمته عن شهادة الحق هذه قائلا : (وارجو ان لا يتحقق ذلك). وانا لا اختار في الجواب عن رجائه غير المرضي هذا ، الا ما اختار الله في الجواب عن الذين يرجون رجاء غير مرض من أمثاله : « ليس بأمانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا » . وبعد فلئن كانت هناك من ضرورة تدعونا نحن المسلمين اليوم الى اختيار شيء فانها تلك الضرورة هي ضرورة اختيار (العمل) بما اختار الله ، وصدق الله (وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا)

ولئن تقدم غيرنا وتأخرنا نحن فانما ذلك كان لاننا أخلدنا الى الارض واتبعنا هوانا ، وكنا كذلك الذي ضل الطريق فضرب الله له المثل حين قال : « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون » وها هو ربنا قد قص علينا القصص فهل من معتبر ؟ وها هو ربنا قد يسر لنا القرآن للذكر فهل من مدكر، وصدق الله (ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم) . وصدق أسلافنا الاولون . الذين علموا القرآن وعملوا وعاشوا سادة في كل أرض وعزوا ، وعشنا نحن في مواطننا عبيدا ، ورضي الله عنهم ورضوا عنه حين علموا، وحين عملوا، وحين عزوا وحين قالوا ، : « كان الرجل منا اذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن » .

(وبعد فقد اختار الله ، ومن احسن من الله اختيارا) .

الشهيد الأن

« ان الحمد لله» نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا . من يطع الله ورسوله فقد فاز ورضى : ومن يعص الله ورسوله فلن يضر الا نفسه ، ولن يضر الله شيئا !

اما بعد

فاني اعوذ بالله عز وجل من فتنة القول كما اعوذ به من فتنة العمل. واني اعلم علم اليقين ان الله سبحانه وتعالى حكم عدل ، وانه لا يظلم مثقال ذرة . كما اني اومن انكم لا تملكون لانفسكم ضرا ولا نفعا ، لا تملكون موتا ولا حياة ولانشورا .. فان كنتم لا تملكون ذلك لانفسكم : فانى لكم تملكونه لغيركم ؟

ولقد بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (على ان نقول الحق اينما كنا ولا نخشى في الله لومة لائم) .

ولذلك : فنحن نعلن اولا ـ ان قوله تعالى (ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون) نص قرآني ، وبيان الهي ـ لم ينسخ حتى الان بنص دستوري ، او قرار جمهوري !!

لقد اعتاد كل من ارتاد هذا المكان تقريبا ـ ان يستفتح بأن مصر هي حامية الاسلام وقلعته ! ولكنني لا احكم الا بما علمت ، ولا اجزم الا بما رايت . ولذلك : فاني لا اقول ان مصر ولا غيرها هي حامية الاسلام وقلعته ، ولكن منهم مسلمون ! ولكن اقول ان كل ما علمته ورايته يؤكد لي ان هناك فئة في مصر تريد ان تجعل منها ، « قاصمة الاسلام ومقبرته » ومن اوضح الادلة على ذلك : هو وجودنا نحن الان في هذا المكان !!

فان القضية التي انا متهم فيها الان ـ ليست هي قضية الفنية العسكرية ولا قضية (صالح سرية) ولكنها في حقيقة الامر : هي نفس قضية (حسن البنا) هي بعينها نفس قضية يوسف طلعت ، وابراهيم الطيب ، ومحمد فرغلي ، وعبد القادر عودة ، ومحمد هواش، وعبد الفتاح اسماعيل ، هي نفسها نفس قضية (سيد قطب) وغيرهم وغيرهم من شهداء المسلمين !

ولذلك فانني هنا لا بد ان اشير فأقول :

« انهم لم يخسروا قضية واحدة من هذه القضايا جميعها . ولقد كان النصر فيها والحمد لله : للمسلمين، ولكن اعداء الله لا يفقهون » .

ويكفي ان اقول انه ما كان مقتل سيد قطب اعداما ، كما صوروه وارادوه ، بقدر ما كان بعثا للاسلام والمسلمين .. وما هذا الشباب المتعطش للاسلام اليوم في الجامعات (الا بشائر هذا البعث باذن الله) ..

ولقد قرانا في مجلة (صوت الجامعة) هذه الايام ان اخانا الشهيد سيد قطب (رحمه الله) هو الرجل قتل في مصر لئلا تعبد غير الله !!

يقول ربنا عز وجل في النمرود اللعين ، وهو الذي حاج ابراهيم في ربه (الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر ..)

وتوضيحا للقضية اقول : لقد وقف سيد قطب نفس موقف ابراهيم عليه السلام اذ قال ابراهيم للنمرود (اني لن اعبدك ، ولن اعبد الا الله) وقال سيد قطب « لفرعون مصر » (اني لن اعبدك ، ولن اعبد الا الله) الا ان النمرود رغم كفره وجحوده ونكرانه كان اشرف واكرم من فرعون مصر السابق ، وذلك لسببين :

« اولهما » انه ـ اي النمرود ـ (بهت) بآيات الله ، كما قرر الله عز وجل . اما فرعون مصر السابق فقد قال زبانيته ، استكبارا على الله عز وجل ، « لو جاء الهكم هنا لوضعناه في زنزانة بجواركم .. !! ـ تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

(وثانيهما) ان النمرود لم يبطش بابراهيم عليه السلام ، وقد فعل « فرعون الحقير » !! .

لقد وقفت النيابة يحاولون بكل ما أوتوا من ذلاقة لسان، وغلة كيان، ان يقطفوا ثمار الكيد والتدبير والتآمر ممثلة في ارواح هؤلاء (يشير الى اخوانه الابرياء) ظانين انهم او غيرهم يستطيعون ان يخرجوها من انفسها بغير اذن ربها ـ مدعية في ذلك نفس ادعاء قوم فرعون من قبل والذي قال الله تعالى فيه على لسانه :

« ان هذا الا مكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون»

ولما كان هذا هو ادعاءهم ، فاني اجيبهم ايضا بقول الحق تبارك وتعالى :

« وانا او اياكم لعلى هدى او في

اضولي

منطق العقيدة في كلماته أمام المحكمة

ضلال مبين . قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون . قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم » .

وهذا في الواقع سيكون دفاعي امامكم الان .. فانني لست الا رجلا آمن بالله ورسوله ، ثم اتخذ الي ربه سبيلا ، ولم اكن رجل فكر او داعية مذهب ، ولكنني حملت رسالة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، (وما كان لنا من نداء قط ولا شعار غير لا اله الا الله) قالها بصوت رنان كأنه يصعد الى السموات العلا – لن نردد غيرها فوصمنا قومنا الغافلون بالهوس الديني ، تصديقا لقول الله عزوجل على لسان الغافلين من قوم لرسول الله (أن نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء) – يعني « مجنون » يعني عندك هوس ديني ! ثم رمتنا النيابة بالضلال ، وتلك سنة الله سبحانه وتعالى بين اهل الحق والباطل من قديم الازل الى أن يرث الله الارض ومن عليها.

فقد بعث الله (نوحا) ليقول لقومه (يا قوم اعبدوا الله ما لكم الله من اله غيره) .. فماذا قالوا ؟ قالوا : « انا لنراك في ضلال مبين » كما رمتنا النيابة بالكذب والسفاهة. وتلك أيضا سنة الله في خلقه ، فقد بعث الله هودا الى قومه فقال (يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره) .. تكملة الاية (افلا تتقون ، قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين) .

لم تبدأ هذه القصة كما زعموا في ١٨ – ٤ – ٧٤ ، ولكن من قبل ذلك بكثير فقد كان شعوري بالاحتياج الى الله تعالى والافتقار اليه سبحانه وتعالى قد بدأ في كياني منذ سنوات عديدة ، حقا انه لم يظهر في صورة علنية ظاهرة لمن حولي بوضوح الابعد أن التحقت بالكلية (الفنية) العسكرية، حيث انني تلقيت صدمة كبرى كانت كفيلة بأحد امرين ! (اما أن تقذفني في هوة الهلاك .. (أو) تأخذني بقوة وتلصقني بشدة بصراط ربي الرحيم الودود !) – وقد اختار لي سبحانه وتعالى الامر الثاني ، فضلا منه ونعمة .

وذلك لانني بعد التحاقي بالكلية، ولفترة ليست بطويلة ، رأيت من الفساد .. والضلال والضياع ما لم اكن أتصور مجرد سماعه من قبل . رايت الفسق والفجور موضعا للمدح والمباهاة ، ورأيت العفة والطهارة بالضبط كما أراها الان (يشير الى اخوانه في قفص الاتهام بالمحكمة) توضع موضع الاتهام والسخرية والسذاجة . وكل ذلك كان هينا أو كان محتملا الى حد ما ، حتى سمعت بأذني ورأيت بعيني ما ليس بالهين ولا بالمحتمل !!

رايت (مخلوقات) في هيئة البشر وصورة الانسان ، يمثلون زملاء لنا في الكلية ، قد نقلوا موجة السخرية والاستهزاء بمنتهى السفور والوقاحة من (العباد) الى (رب العباد) ومن – المخلوق – الى – الخالق تعالى – تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ، (يقول ذلك وهو يبكي) رايتهم يتزعمون حركة الغطرسة بالكلية حتى بلغ بهم السفور والوقاحة أن يتفننوا

الشهيد الاناضولي
منطق العقيدة في كلمته امام المحكمة

بالاشعار والزجل : (لعنا في مالك الملك) سبحانه وتعالى عما يصفون علوا كبيرا !! ؟؟

يحدث ذلك كله في وضح النهار وفي وسط المحاضرات ، ولا يجدون حتى من يأمرهم بكف السنتهم ! فقد ساعدهم على ذلك ان هيئة التدريس في الكلية (هي في خدمة المعسكر الاشتراكي) .. كانت ولا تزال حتى الان ! وللاسف لم يمض وقت طويل .. حتى قلدهم في ذلك مجموعة من الببغاوات المصريين . فاخذوا يأتون بحركات ويتلفظون بالفاظ لم تكن تخطر ببال احدنا في يوم من الايام ، فضلا عن ان نذكرها باللسان . واخذت هذه الطائفة تزيد يوما بعد يوم ، حتى اصبح هذا الوضع الحقير الصفيق يأخذ طابع الحياة من حولنا .

ولم يكن بوسعي في ذلك الوقت والحمد لله على ذلك حمدا كثيرا طيبا - ولم يكن بوسعي الا ان اعلن الولاء الكامل - لله ورسوله والمؤمنين ، والعداء الكامل لاعداء الله ورسوله والمؤمنين . فدرت حولي متلفتا على طالب لله اركن اليه واطمئن لمعاملته . وقد كان من الطبيعي جدا ان تكون وجهتي « مسجد الكلية » ذلك المكان الذي يفترض ان يكون مأوى لمن يسجدون لله وحده . ولذلك انحصرت علاقاتي جميعها في المصلين فقط ، فمن الله علي ببعض اخواني من هؤلاء وغيرهم . ولم اكن اشد فرحا في حياتي من فرحي واطمئناني حين وجدت من اطمئن للتعامل معهم ولكن هذا الاطمئنان لم يدم طويلا . اذ ان زعماء الشيوعية في الكلية لما شعروا بمن يقف ضدهم ولو حتى باعتزالهم ومجرد تسفيههم ، نقلوا عداءهم فورا من عداء سافر وقح موجه لله في السموات العلا ، الى عداء قذر رخيص ضد أولياء الله في الارض فجاسوا خلال الكلية محاربة لنابكل ما يستطيعون ، وتحذيرا بكل ما يملكون وتشهيرا بكل الوسائل والامكانيات حتى عرفنا الكبير والصغير في الكلية باسم المتزمتين او « الاخوان المسلمين » . !

فبدات أتعرض منذ ذلك الوقت لمضايقات كثيرة في جميع المجالات ، من تشوب ونشاط ذلك التيار الشيوعي الجارف . منها مثلا : (أن اللواء ابراهيم عبد النبي) كبير المعلمين في الكلية وكان وقتها مديرا للكلية تكلم عنا في المسجد ، وقام بتحذير الطلبة زملاءهم . بمجرد ضرورة المحافظة على الصلوات !! ومنها ايضا انني شخصيا تعرضت لمحاكمة عسكرية صغيرة بشأن النشاط الاسلامي في الدعوة ، وكان آخرها قبل (موضوع التمثيلية هذا) بحوالي شهر !! وذلك على مستوى قائد السرية التي كنت انا طالبا فيها (ولا يزال هو القائد موجودا بالكلية حتى الان - اتهمني فيها بأنني اشكل جماعة من الاخوان المسلمين) داخل الكلية ودليلهم على ذلك : عدم التعامل مع الشيوعيين .

وحتى من الناحية العلمية البحتة ، فقد اجبرت على تنفيذ المشروع النهائي اللازم للتخرج ، بالاشتراك مع اثنين من طلبة فرقتي من اكبر زعماء الماركسية ودعاتها الامر الذي يجبرني على ملازمتهم طوال مدة البحث والاعداد والتنفيذ للمشروع ، كما اجبرت ايضا على أن يكون المشرف معي على هذا المشروع من المعيدين المسيحيين بالكلية وكل ذلك ثابت في (كشوفات) الكلية .

واصبحت العيون علينا في كل مكان ، (الاصفاق) تطاردنا كلما ذهبنا هنا او تحركنا هناك .. ولقد صبرنا على كل ذلك (ولكنهم لم يصبروا علينا) !

ومع ذلك ارادوا أن يكون (آخر مشهد) لهذه القضية مروعا !! حيث كنت في المخابرات الحربية مقيد اليدين بطريقة ممتازة « يضيق بها القيد حيث شاءوا - حتى يعصروا الساعدين ! .. ومعصوب العينين ، وملقى في زنزانة » .. حاولت جاهدا ان ابصر ما حولي - ونجحت المحاولة ، وندمت على نجاحها !! ولم ار سوى الدماء تلطخ الجدران من امامي . ثم ء مت اذناي بصراخ التعذيب ينبعث فجاة من كل مكان حولي ، وابواب زنازين تفتح ثم تغلق ، ثم تفتح ثم تغلق !! فمكثت انتظر دوري وجاء الدور سريعا جدا ! فساقني شيء ما ، حتى اوقفني في مكان ما وسمعت ضحكات وهي في غاية السعادة والغبطة بالفريسة المقيدة امامهم (وبدأ اليوم الرهيب) .. ولقد كانت جميع وسائلهم للتعذيب « محلاة » ببعض الالفاظ التي أربأ بلساني ان ينطقها ، وباخواني ان يسمعوها .. وعند منتصف النهار أوقفوا التعذيب ثم رفعوا العصابة عن عيني بعد ان قيدوني بأحد المقاعد الموجودة ، لاجد امامي (نموذجا) من ضحاياهم .. وجدت اخي (حسن الطحيني) ولم اكن اعرفه يومها . رايته امامي كتلة من الدماء .

لا استطيع تمييز جوارحه ، فضلا عن تمييز ملامحه !! وهددت انني سوف اصبح مثله في دقائق ، فوضعت العصابة مرة اخرى ، واعيد الحال كما كان ! .. وما قلت ذلك الا لاوضح حقيقة القضية .. ثم اقول لكم : (ان كنتم حقا اهل حق) او دعاة حق او تريدون الحق فعليكم اولا ان تضعوا امثال هؤلاء وهؤلاء في هذا المكان !! (يشير الى وضع الجلادين والمحققين في القفص !!) وان ابيتم فاني (أعظكم بواحدة : ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا) .. ادعوكم لان تنظروا معي بعين الحقيقة لما حولكم وما امامكم (ولكي تنظروا بعين الحقيقة : تخيلوا معي ان هذه القاعة بما فيها ومن فيها ، وبهيئتها هذه وشكلها قد اخذت اخذة واحدة .. اخذة عزيز مقتدر ، فاستقرت امام عرش الملك الجبار المنتقم ، ليقر فيها امره الذي لا مرد له ، يقولها بانطباع تقشعر له الجلود) .. تصوروا معي ذلك ، ولا تظنوا انه خيال فانه واقع في يوم لا مرد له من الله يومئذ يتصدعون. من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون) .. وان ابيتم ذلك ايضا ـ فلا يسعني الا ان اقول لكم « ان قفص الاتهام الحقيقي ، او قفص الاتهام بعين الحق الازلي ، هو هذا الحاجز الخشبي ، وليس هذا الحاجز الحديدي !! يشير الى كل من الحاجز الخشبي الذي يحيط بالقضاة والنيابة والحاجز الحديدي الذي يحيط بشباب القضية المتهمين »

وان كنتم تحاكمونني بتهمة « الايمان بالله واليوم الاخر » فانني والله .. فانني والله لمؤمن بالله ورسوله واليوم الاخر . لن (احود) على ذلك باذن الله لن احيد عن ذلك باذن الله ، واسأل الله التوفيق .

« وهنا » اقول قول المؤمنين (فاقض ما انت قاض ، انما تقضي هذه الحياة الدنيا) .. وان كنتم تحاكمونني بتهمة ما سمي بقضية الفنية العسكرية ، او قضية صالح سرية فيعلم الله انني ما كنت اعلم مسمى بهذا الاسم !

وبعد :

.. فان كان ذلك دفاعا فبها ـ وان لم يكن : فلست في حاجة الى دفاع مدافع « فان الله يدافع » ولكنكم لا بد ان تعلموا ان (الجلسة الاخيرة) من هذه المحاكمة ، لن تكون على ظهر الارض قاطبة ـ ولكنها سوف تكون امام الملك الديان ولهذا يستوي لدينا حكمكم علينا بالبراءة مع حكمكم بالاعدام !! بل ان الله يعلم .. بل ان الله يعلم .. ان لنا ستة من اخواننا الشهداء ضحايا المؤامرة التي حيكت ضدهم ، ونحن في اشد الشوق اليهم نكون احرص ما يكون على لقاهم ! .. فان عدلتم عدلتم لانفسكم ، وانا بالله عز وجل عنكم وعن عدلكم لفي غناء !

واخيرا :

اليكم بلاغا من رب العالمين لاعداء الاسلام والمسلمين ، يتردد الصوت صداه ، اقول لهم : تآمروا او لا تتآمروا . امكروا ، او لا تمكروا . فان الله يمكر من فوق سبع سموات (يبدأ صوته وكأنه مؤثر قادم من عالم آخر) .

(وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم ، وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ، فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ، ان الله عزيز ذو انتقام ، يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ، وبرزوا لله الواحد القهار . وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد ، سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ، ليجزي الله كل نفس ماكسبت ، ان الله سريع الحساب . هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو الله واحد ، وليذكر اولو الالباب)

والسلام على من اتبع الهدى .

وعقب هذا تنطلق في ارجاء ساحة المحكمة مظاهرة تاريخية رائعة حينما يهتف الشباب المسلم المتهمون في القضية بشعارات الاسلام واشعار الجهاد المقدس في سبيل الله يرددون على حاديهم بصوت واحد يدوي :

(هو الحق يحشد اجناده ويعتد للموقف الفاصل) ـ

فصفوا الكتائب آماده

ودكوا بها دولة الباطل

الى النصر في الموقف الفاصل

الى النصر في الموقف الفاصل

لا اله الا الله ، ولا نصير الا اياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون

لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، عليها نحيا ، وعليها نموت ، وفي سبيلها نجاهد ، وعليها نلقى الله ، وسنلقى الله جميعا ، وكفى بالله وليا ، وكفى بالله نصيرا .

الله اكبر ولله الحمد ، الله اكبر والله غايتنا . الله اكبر والرسول زعيمنا ، الله اكبر والقرآن دستورنا ، الله اكبر والجهاد سبيلنا .

ولقد صدقوا الله فصدقهم ، وليس افضل من الشهادة جزاء على موقفه هذا والله اعلم ، نسأله تعالى ان يجمعنا به في يوم الجنة بمستقر رحمته .. آمين .



باكستان

اسلام آباد

وصف زعماء المعارضة الباكستانية الانتخابات البرلمانية بأنها مزورة . وقال مارشال الجو السابق أصغر خان ان بوتو نفسه أمر بتزوير الانتخابات . وكانت النتائج الاخيرة غير الرسمية قد اظهرت أن حزب بوتو (حزب الشعب الباكستاني) قد فاز بـ ١٥١ مقعدا بما فيها ١٩ مقعدا فاز بها الحزب دون منافسة، وان حزب التحالف الوطني المعارض فاز بـ ٢٩ مقعدا . وفاز المستقلون المؤيدون لبوتو بثمانية مقاعد . وقال أصفر خان « أن بوتو خطط لكل شيء قبل الانتخابات . فقرر سلفا عدد المقاعد التي يجب ان يحصل عليها حزبه » . واضاف ان صناديق الاقتراع نقلت من المراكز بسيارات البوليس حيث زورت الاوراق التي فيها . واكد « ان الشعب لن يقبل هذه التمثيلية لانها واضحة جدا » .

القبس الكويتية ١٩٧٧/٣/٩

هذا وقد نظمت المعارضة الباكستانية مظاهرات في مختلف انحاء البلاد احتجاجا على ما تسميه تزوير الانتخابات ، ويقول زعماء المعارضة : « انه نظرا لان الحكومة قد حظرت التجمعات والمظاهرات في الطرق العامة فاننا نفضل دخول السجون على الموافقة على فوز الحكومة » .وذكرت دوائر المعارضة انه القي القبض على اكثر من الف شخص من الاعضاء منذ اعلان نتائج الانتخابات .

القبس الكويتية ١٩٧٧/٣/١٥

اعلن رئيس مجلس ادارة بنك باركلس البريطاني ان البنك لن يرضخ للمقاطعة العربية ولن يتوقف عن التعامل مع شركات تتعامل مع (اسرائيل) . وقال ان بنك باركلس قد ادرج في قائمة المقاطعة العربية في شهر اكتوبر – تشرين الاول الماضي . واكد ان ادارة البنك **تفضل الاعتبارات التجارية البعيدة المدى على الاعتبارات السياسية القريبة المدى (يوجد فرع للبنك في مصر) .**

فلسطين المحتلة

طلب وفد من دروز اسرائيل اليوم من ايجال الون وزير الخارجية ترتيب أمر السماح لهم بزيارة اقربائهم في سوريا . ووعد الون بالنظر في طلبهم وقال للوفد ان اسرائيل لا اعتراض لها على مثل هذه الزيارات الا انه يجب الحصول اولا على موافقة من سوريا .

رويتر ١٩٧٧/٣/١٣

اتفاقية بين البنك الاسلامي والجزائر

بحث السيد عبد المالك تمام وزير المالية الجزائري امس مع الدكتور احمد محمد علي رئيس البنك الاسلامي للتنمية الذي يزور الجزائر حاليا العلاقات بين البنك والجزائر وقد وقع رئيس البنك الاسلامي على اتفاقية بين البنك الاسلامي والشركة الجزائرية للحديد والصلب .

إتهم الرئيس الفلبيني فيرديناند ماركوس الرئيس الليبي معمر القذافي بمواصلة شحن الاسلحة الى المتمردين المسلمين في جنوبي الفلبين وقال ان هذا الامر يتم على الرغم من ان اتفاق وقف اطلاق النار مع هؤلاء المتمردين قد تم بوساطة الرئيس الليبي . وقال القائد العام للقوات المسلحة الفلبينية ان حكومة الفلبين لم تعد تتسامح مع المتمردين المسلمين الذين يخرقون اتفاق وقف اطلاق النار .

٧٧/٣/١٣

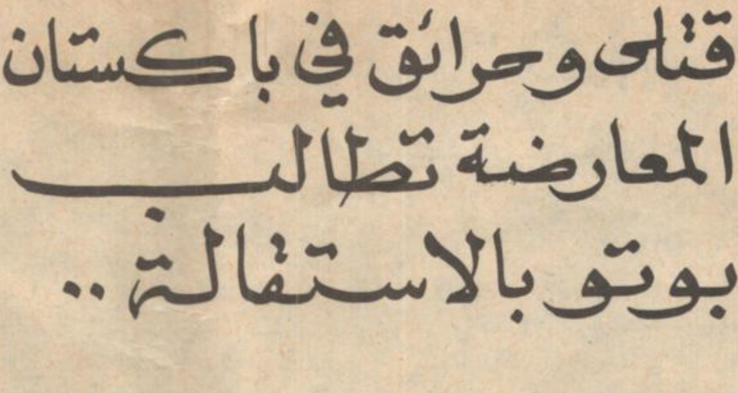
المقاطعة العربية تدرس وضع الحركة الصهيونية ونوادي الروتاري وعلاقاتها بالصهيونية

انتهى مكتب المقاطعة العربية من اعداد جدول اعمال مؤتمر ضباط اتصال المكاتب الاقليمية المقرر عقده في منتصف شهر مايو القادم .

وفي مقدمة الموضوعات التي سيبحثها المؤتمر موضوع الحركة الماسونية ونوادي الروتاري وعلاقتها بالحركة الصهيونية العالمية ،وكذلك اتخاذ موقف عربي موحد بالنسبة للموضوع الذي اثاره المؤتمر الصهيوني العالمي في السوق الاوروبية المشتركة ومطالبته باتخاذ تشريعات للحد من المقاطعة العربية للشركات المتعاملة مع اسرائيل .

واكد السيد محمد احمد محجوب المفوض العام للمقاطعة العربية بان صدور اية تشريعات للحد من المقاطعة العربية لن يخدم الدول التي تستجيب للضغط الصهيوني وذلك لان الدول العربية تستطيع استيراد ماتحتاجه من اي دول اخرى .

هذا ومن المقرر ان يبحث المؤتمر خلال اجتماعاته موقف ٣٥ شركة عالمية قدمت معظمها ما يثبت عدم تعاملها مع اسرائيل .



ذو الفقار علي بوتو .

كراتشي - ١٩ - رويتر - ذكر شهود عيان ان ١٧ شخصا على الاقل قتلوا اليوم في اسوأ اضطرابات تشهدها كراتشي كبرى مدن باكستان وفرضت الحكومة حظر تجول على المدينة بعد اشتباكات استمرت ثماني ساعات واندلاع حريق كبير دمر مصنعا لتجميع السيارات تملكه الدولة قدرت الخسائر فيه بأكثر من ٢٥ مليون دولار .. وقام الجنود بأعمال الدورية في مناطق الاضطراب الرئيسية واخذوا يحذرون الجماهير بواسطة مكبرات الصوت بأنهم انما يعرضون انفسهم للرصاص اذا هم غامروا بالتحرك الى الشوارع .

ويقول المراقبون ان الحكومة قد تضطر لاعلان قانون الطوارىء لقمع الاضطرابات التي بدأت امس بعد اعتقال ستة زعماء معارضين كانوا في طليعة حركة احتجاج جماهيرية ضد السيد ذو الفقار علي بوتو رئيس الوزراء ؛ ونشبت اسوأ اعمال العنف اليوم في منطقة باتان كولوني حيث قتل ١٣ شخصا في معركة بين فئات سياسية متنافسة .

ومن جهة اخرى ارسلت دبابات الجيش الى مركز ناظم اباد الصناعي في كراتشي اليوم بعد ان اشعل مؤيدو المعارضة النار في مصنعين كبيرين للسيارات واشتبكوا مع قوات الامن ؛ وقال شهود عيان ان كثيرين من الاشخاص اصيبوا بجروح عندما قام رجال البوليس بالهجوم على المشاغبين بالهراوات وقنابل الغاز المسيل للدموع ، وارتفعت سحابة كبيرة من الدخان فوق المدينة بعد ان اشعل المتظاهرون النار في المنازل والسيارات واقفلت قوات الجيش والبوليس المنطقة في محاولة لمنع انتشار اعمال العنف .

وكان المتظاهرون الذين يحتجون على اعتقال ستة زعماء من الحلف الوطني الباكستاني الذي يضم تسعة احزاب معارضة والذي هزم في الانتخابات العامة الاخيرة قد اشتبكوا امس مع البوليس مما ادى الى قتل اربعة اشخاص واصابة حوالي مائة شخص على الاقل بجروح ، واصدرت الحكومة صباح اليوم بيانا اتهمت فيه زعماء التحالف الوطني الباكستاني باشاعة الفوضى والقيام بنشاطات غير دستورية ، وقال مراقبون ان السلطات قد تلجأ الى الاحكام العرفية اذا استمرت اعمال العنف .

ويريد التحالف الوطني الباكستاني ان يستقيل السيد ذو الفقار علي بوتو رئيس الوزراء ويسلم الحكم الى حكومة انتقالية تستطيع اجراء انتخابات جديدة تحت اشراف الجيش وادعى التحالف ان انتخابات السابع من مارس الحالي قد جرى التلاعب بها لتحقيق النصر لحزب الشعب الباكستاني الذي يتزعمه السيد بوتو .

بغداد :

نسبت صحيفة العراق اليوم الى مصادر مطلعة في العاصمة الاردنية قولها ان موقف الملك حسين مزعزع للغاية وان مسالة خلعه عن العرش هي مسالة وقت .



وذكرت الصحيفة ان الملك حسين يواجه معارضة متزايدة من جانب شقيقه الامير حسن ولي العهد ووالدته اللذين يساندهما كبار ضباط الجيش الاردني . وقالت الصحيفة أن المعارضة ضد الملك حسين قد زادت بعد وفاة الملكة علياء في حادث سقوط الطائرة الهليوكبتر وان الملك الذي يشعر بأن زوجته كانت ضحية عملية تخريب أرسل ابنه علي الى لندن لاعلانه خليفة على العرش عندما يحين الوقت ولكن الملكة الام والامير حسن يعارضانه بشدة .

و ا ش ا

١٩٧٧/٣/١٢



في مصر :
بعد تنصير مناهج التعليم .. جاء دور تنصير الثقافة والاعلام .

حدد السيد عبد المنعم الصاوي وزير الثقافة والاعلام الخطوط الاساسية التي تشكل اسلوب العمل في مجال الثقافة والاعلام في المرحلة القادمة وذلك في البيان الذي ألقاه امس امام لجنة الثقافة والاعلام بمجلس الشعب .. وقال السيد عبد المنعم الصاوي ان الاساس الأول للعمل الثقافي والاعلامي يقوم على ارتباط الشعب المصري بالنصر والذي يمثل غذاء معنويا حتميا يمكننا من الوقوف على ارض صلبة تكسبنا ثقة بالنفس وتعدنا لساعة التحرير بالقتال اذا لم يكن لغير القتال بديل. واشار الى ان الاحساس الثاني للعمل الثقافي والاعلامي سيكون مستمدا من قيمنا الروحية ومقدساتنا الدينية وفضائل الشريعة الاسلامية السمحاء وسائر شرائع السماء ليتم بناء الانسان على أرضنا بناء سليما يتميز بالاخلاق .. وقال ان الاساس الثالث ينبثق من الشعار الذي اعلنه الرئيس أنور السادات من اول يوم من أيام ولايته في سنة ١٩٧٠ وهو قيام دولة العلم والايمان .. وقال ان الاساس الرابع يتمثل في العناية بالشباب وفتح مجال التعبير له وتوجيه طاقاته بالفكر والرياضة معا تعبر عن المستقبل .

وانتقل السيد عبد المنعم الصاوي بعد ذلك الى استعراض المشروعات التي تترجم الخطوط الاساسية التي تشكل أسلوب العمل في مجال الثقافة والاعلام فقال انه سيتم عرض غنائم حرب أكتوبر في عرض الصوت والضوء في ساحة قلعة صلاح الدين او فوق تلال زينهم بأسلوب جذاب ليتعاون الاداء الانساني للرواية التاريخية مع الموسيقى مع اللوحات الضوئية التي تنساب في عظمة وشموخ تروي قصة النصر .. وقال اننا سنصدر مجموعة من الكتب عن حرب اكتوبر باللغات المختلفة .. واشار الى أن الترسانة التابعة لهيئة قناة السويس ستقوم ببناء عشرة مسارح عائمة تجوب جنبات وادي النيل ..

وقال الوزير ان وزارة الاعلام ستتقدم الى مجلس الشعب في هذه الدورة بمشروع قانون للمطبوعات والصحافة يستهدف تأكيد استقلال المؤسسات الصحفية واحترامها ودعم حرية الصحافة واعطاء كل الضمانات اللازمة لحرية التعبير حتى تكون الصحافة صاحبة الولاية على أمورها .

القاهرة ١٤/٣/١٩٧٧

مساعدات سعودية لمساعدة المهجرين في لبنان

قام الفريق علي الشاعر سفير السعودية في لبنان امس بتسليم الدكتور سليم الحص رئيس وزراء لبنان شيكا بمبلغ خمسين مليون ليرة لبنانية تبرعت بها السعودية لدعم الخطة الاجتماعية المتعلقة بغوث المهجرين والمتضررين .

وأبلغ السفير السعودي رئيس الوزراء اللبناني خلال اجتماعه أمس أن السعودية قد اعتمدت تحويل تسعة ملايين دولار لتغذية صندوق قوات الردع العربية .

وقال الفريق الشاعر أن المبلغ يشكل النصف المتبقي من حصة السعودية في الصندوق .

واشار الى أنه بحث مع الدكتور الحص المواضيع المتعلقة باسهام السعودية في خطة الدعم الخاصة بالتعمير وذلك تمهيدا للاجتماع الذي سيعقد يوم الاثنين المقبل في الرياض والذي سيمثل لبنان فيه الدكتور الياس سابا وزير المالية السابق .

طرد ٦٠ مسؤولا بالحزب الشيوعي السوفياتي

موسكو – رويتر – قالت صحيفة محلية أن أكثر من ٦٠ شخصا من المسؤولين في الحزب الشيوعي ورؤساء الوحدات الزراعية قد طردوا من مناصبهم في حملة ضد الفساد في جمهورية روسيا البيضاء

اعفاء الكتب الاسلامية من الرسوم

اصدر وزير المواصلات قرارا باعفاء الكتب والمطبوعات الاسلامية الصادرة عن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والمرسلة الى خارج الكويت بنسبة خمسة وسبعين بالمائة من الاجور البريدية المقررة.

ويأتي هذا القرار رغبة من وزارة المواصلات (ادارة البريد) في المساهمة في هذا العمل النبيل وتسهيل نشر الدعوة الاسلامية

فلسطين المحــــلة ..

نيويورك : قال اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي في مقابلة تلفزيونية اذيعت اليوم ان الرئيس كارتر تحرك اقرب الى وجهة النظر الاسرائيلية حول الشكل الذي يجب ان يأخذه السلام في الشرق الاوسط. وقد سجلت المقابلة بعد ان ابلغ الرئيس كارتر مؤتمرا صحفيا يوم الاربعاء الماضي بانه يحبذ اقامة حدود معترف بها بين اسرائيل والبلدان العربية المجاورة وان خطوط دفاع اسرائيل قد تمتد الى ما وراء تلك الحدود لبعض الوقت .

وقال رابين الذي اجرى محادثات مع الرئيس كارتر في واشنطن في الاسبوع الماضي – ولاول مرة كان تعريف الرئيس لما يعنيه بالسلام أقرب الى التعريف الاسرائيلي منه في اي وقت مضى . ومضى رابين يقول انه يعترف بالحاجة الى حدود يمكن الدفاع عنها قد تختلف عن الحدود السياسية . انه اقتراح مثير للاهتمام جدا يجب سبر غوره . وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي غير مرة انه فوجيء باعراب الرئيس كارتر عن رايه علانية . واعاد ان اسرائيل لن تعود الى حدود ماقبل حرب عام ١٩٦٧ وقال ان اسرائيل مستعدة من اجل سلام حقيقي ولكن ليس العودة الى الحالة التي كانت قائمة قبل حرب الايام الستة لانها غير قابلة للدفاع عنها .

وقال رابين ان الرئيس كارتر ردد صدى ما كانت اسرائيل تريده دائما بما في ذلك سبر غور جدي في عام ١٩٧٧ لطرق ايجاد سلام حقيقي والاتفاق على ان مسئولية تحقيق السلام تقع على عاتق الاطراف المعنية في الشرق الاوسط . وكان رابين قد سئل عن تأثير رفض واشنطن بيع اسرائيل قنابل ارتجاجية واسعة التدمير وقال انه تم التوصل الى ترتيبات بديلة وان القضية لم تعد لذلك مثار حرج للعلاقات الامريكية الاسرائيلية ولم يشأ ان يوضح ذلك.

رويتر ١٩٧٧/٣/١٣

أكدت صحيفة « لوس انجلوس تايمز » أن لدى السلطات الاميركية ما يثبت أن سفير دولة الامارات العربية المتحدة فى بريطانيا قد تلقى أكثر من ٦ ملايين دولار بصفة عمولات من شركة « بوينغ » .

وأوضحت الصحيفة أن لجنة الاشراف على عمليات سوق الاوراق المالية والتى تحقق فى احتمالات قيام شركة «بوينغ» بدفع مبالغ مريبة تملك معلومات عن السفير محمد مهدي التاجر تشير الى أنه عمل وكيلا لشركة « بوينغ » لبيع طائراتها فى دول عربية .

وأضافت الصحيفة أن السفير كذب أنه تلقى عمولات من الشركة عن طريق سفارته . وقد أخطرت لجنة التحقيق شركة « بوينغ » بضرورة تزويدها بسرعة الوثائق التى تتنـــاول ظروف بيع طائراتها فى اثنتين وثلاثين دولة . وقد عترفت الشركة بأنهــا دفعت عمولات يمتها ٧٧ مليون دولار فى الفترة من ٧ الى ١٩٧٦

السوفياتية ، ووردت اول كلمة رسمية عن الاجراءات في خطاب عنيف للمستر بيوتر ماشيروف زعيم الحزب الشيوعي في روسيا البيضاء نشرته صحيفه « سوفييتسكايا » في خمس صفحات من صفحاتها الست . واتهم المستر ماشيروف رؤساء الوحدات الزراعية والبيروقراطيين في الحزب بطبخ الاحصاءات واستخدام أموال الدولة لمنافعهم الخاصة .

مواجهة جديدة ضد المسلمين الاحناف

دعا الحاخام مائير كاهان زعيم « رابطة الدفاع اليهودية» وهي منظمة صهيونية متطرفة امس في نيويورك اعضاء هذه الرابطة الى التظاهر في عطلة نهاية الاسبوع امام المقر العام لجماعة المسلمين الاحناف في واشنطن وذلك على سبيل التحدي لهم .

وصرحت زوجة حماس عبد الخالص زعيم الجماعة والمسؤول عن العمليات المسلحة التي احتجزخلالها ١٣٤شخصا كرهائن في ثلاثة مباني بالعاصمة الاميركية بان « اعضاء الرابطة سوف يكتبون شواهد قبورهم بعمائهم » .

وقد اتبع الموقفان في وقت واحد الا ان البوليس في واشنطن لم يعقب حتى الان .

وجدير بالذكر ان مقر منظمة « بناي بريث » الصهيونية في واشنطن كان بين المراكز الثلاثة التي احتلتها جماعة المسلمين الاحناف . اما المركزان الاخران فكانا المركز الاسلامي ومبنى البلدية .

اعتقال زعماء المعارضة في باكستان..

قالت مصادر يوثق بها فى لاهور ان الحكومة أعتقلت زعماء المعارضة الرئيسيين الاربعة فى أعقاب مظاهرات تطالب باستقالة ذو الفقار علي بوتو رئيس الوزراء .

وذكرت المصادر أن البوليس اعتقل مارشال الطيران المتقاعد أصغر خان فى لاهور بينما اعتقل فى كراتشي فى ساعة مبكرة أمس مولانا شاه أحمد نوراني وشرباز مازاري والسيدة نسيم والي خان .

والاربعة من الشخصيات البارزة فى التحالف الوطني الباكستاني المعارض المؤلف من تسعة أحزاب والذى بدأ يوم الاثنين الماضي حركة احتجاج على مستوى البلاد تطالب باستقالة السيد بوتو واعادة الانتخابات العامة .

واتهم التحالف السيد بوتو بالتلاعب فى الانتخابات التى جرت فى ٧ اذار لابقاء حزب الشعب الباكستاني الذى يتزعمه فى الحكم .

بقية : ثقافة الداعية

ومن شمول القرآن : انه لا يخاطب العقل وحده ، ولا القلب وحده ، بل يخاطب الكيان الانساني كله ، فيقتنع العقل ، ويحرك القلب في وقت واحد كذلك . فاذا قرأ الانسان او سمع مثل هذه الايات (يا أيها الانسان ، ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك. في اي صورة ما شاء ركبك) . يجدها تخاطب الانسان كله . عقله ووجدانه وروحه ، فلا يكتفي بخطاب القلب والضمير وحده ، كما هو المعهود في كتب الدين واللاهوت قبل القرآن ، ولا يخاطب الفكر والعقل وحده كما هو شأن كتب الفلسفة قديما وحديثا، انما هو يخاطب الذات الانسانية بكل مقوماتها وخصائصها .

يقول المرحوم الاستاذ عباس العقاد :

(يخاطب الاسلام العقل، ولايقصر خطابه على الضمير او الوجدان . وفي حكمه ان النظر بالعقل هو طريق الضمير الى الحقيقة . وان التفكير باب من الايمان . (قل انما أعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا) كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون .

وما كان الشمول في العقيدة ليذهب مذهبا ابعد واوسع من خطاب الانسان ، روحا وجسدا ، وعقلا وضميرا ، بغير بخس ولا افراط في ملكة من هذه الملكات) .

وهو لا يخاطب صنفا واحدا من البشر له اتجاه عقلي او نفسي معين، مغفلا من عداه من الاصناف ذوي الاتجاهات المتعددة .

كلا ، انه يخاطب كل الاصناف ويشبع كل الاتجاهات السوية .

أ ـ ان طالب الحقيقة العقلية يجد في القرآن ما يرضى منطقه ، ويأخذ لبه اذا سمعه يصيح بالعقل ان ينظر وبفكر ، ويهيب به ان يرفض الظن والخرص واتباع الهوى والتقليد ، ان يعتمد على البرهان وحده .

ويكفي ان مشتقات العقل ، مثل (يعقلون) و (تعقلون) ذكرت في القرآن ٥٨ ثمانيا وخمسين مره ، وذكر مشتقات في الفكر ١٧ سبع عشرة مرة . وذكر الالباب اي العقول ١٦ ست عشرة مرة .

وهذا غير الآيات الكثيرة التي اشتملت على كلمات ومشتقات اخر مثل : النظر والاعتبار والتدبر والحجة والبرهان والنهي ونحو ذلك ، مما يبحث عنه طلاب الحقائق العقلية ، فلا يجدونه في كتاب ديني غير القرآن

ب ـ والباحث عن الحقيقة الروحية : يجد في القرآن ما يرضى ذوقه ، ويغذي وجدانه) ويشبع نهمه وتطلعاته في آفاق الروح ، في مثل قصة موسى والعبد الصالح الذي قال الله فيه : (فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما) .

ج ـ والحريص على القيم الاخلاقية يجد في القرآن ضالته وطلبته . فالقرآن قد دل على الخير كما هدى الى الحق وقد جعل فعل الخير احدى شعب ثلاث لمهمة المسلم (وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) ولكنه لم يكتف من المسلم بفعل الخير ، بل طلب ان يدعو اليه ويدل عليه ولتكن منكم امة يدعون الى الخير .

والاخلاق في القرآن تحتل مساحة عريضة لا يتسع المقام للحديث عنها، ونوصي بالرجوع الى (دستور الاخلاق في القرآن) للعلامة الدكتور محمد عبد الله دراز رحمه الله .

د ـ وعاشق القيم الجمالية يجد في القرآن ما ينمي حاسيته الجمالية ويغذي شعوره الفني ، وذلك بما لفت اليه القرآن الانظار من الاستمتاع بجمال الطبيعة (وزيناها للناظرين)، ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجمال النبات (وانبتنا فيها من كل زوج بهيج) ، (فأنبتنا لكم به حدائق ذات بهجة) وجمال الحيوانات (ولكم فيها جمال حين تروحون وحين تسرحون) وجمال الانسان (وصوركم فأحسن صوركم) وجمال المخلوقات كلها (صنع الله الذي أتقن كل شيء) .

ووراء ذلك كله ما احتواه أسلوب القرآن ذاته من جمال معجز في شكله ومضمونه .

تنبيهات للداعية في المجال القرآني

واود ان انبه الداعية الذي يريد ان يعيش مع القرآن ، ليأخذ منه زادا لقلبه ، ويقبس منه نورا لعقله ، ويستمد منه ريا لروحه ، ثم يمد الاخرين بعد ذلك من فيض هذا الري ، وذاك النور ، وذاك الزاد .

جمع الآيات في الموضوع الواحد وتصنيفها :

فعلى الداعية اذا اراد ان يتحدث في موضوع ما ـ محاضرا او مدرسا او خطيبا او كاتبا ـ ان يجمع الآيات المتعلقة بموضوعه ، ويعمل على تصنيفها بما يلائم الغرض ، ويوضح نظرة القرآن الى الموضوع.

وينبغي للداعية المتبصر هنا ان ينظر نظرتين :

احداهما : تتعلق بالالفاظ القرآنية المتعلقة بموضوعه، وهذه يفيد فيها الى حد كبير مراجعة المعجم المفهرس

لالفاظ القرآن الكريم ، ولا سيما لمن لم يكن مستظهرا القرآن .

والثانية : تتعلق بالمعاني المتصلة بموضوعه ، وهذه تحتاج الى بصيرة وفطنة وحسن ادراك لما له صلة بالموضوع ، وان لم يرد بنفس اللفظ والعبارة .

والمهم في هذا وذاك هو حسن التصنيف والتقسيم الذي يوضح المعالم ، ويبرز المقومات والخصائص ، ويبين الاهداف والاثار .

لنأخذ مثلا لذلك .. فبالمثال يتضح المقال .

اذا اردنا الحديث عن القرآن والعلم ، فاننا نجد انفسنا امام حشد هائل من الايات يبلغ المئات . فلهذا نكتفي بأخذ بعضها وتصنيفها او وضع عناوين لها كما يلي :

اولو العلم قرناء الملائكة :

(شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط) فبدأ سبحانه وتعالى بنفسه وثنى بملائكته وثلث بأولي العلم ، مستشهدا بهم على تفرده بالالوهية .

العلم يرفع أهله عن غيرهم :

(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون) ، (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) .

العلم أساس خشية الله :

(انما يخشى الله من عباده العلماء) .

الواجب على الجاهل ان يتبع العالم ولو كان اصغر منه :

(يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا) .

قد يدرك الادنى من العلم ما لا يدرك الاعلى .

في قصة سليمان حين عزم على معاقبة الهدهد الغائب فجاء يخبره (قال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين) .

وفي قصة ابني آدم تعلم الانسان من الغراب .

(فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سوأة اخيه قال : يا ويلتي أعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة اخي فاصبح من النادمين) .

التعليم يرفع قدر المتعلم ولو كان كلبا .

(يسألونك ماذا احل لهم ؟ قل : احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم) وبهذا امتاز الكلب المعلم على كلب الاخر .

الامر بالرجوع الى اهل العلم :

(فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) ، (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) .

فسرت (اولي الامر) في هذه الاية بالعلماء كما فسرت بالامراء .

(ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه ويشير القرآن الى ان الخبير بالشيء هو القادر على الانباء بحقيقته دون شطط او قصور — وذلك في قوله : (ولا ينبئك مثل خبير) ومن هنا يجب ان يسأل الخبير دون غيره (فاسأل به خبيرا) .

جاها .

العلم بحر لا ساحل له

(وما أوتيتم من العلم الا قليلا) .

الازدياد في العلم مطلوب :

(وقل ربي زدنا علما)، (وفوق كل ذي علم عليم) .

الانبياء يطلبون العلم عند من هم دونهم :

في قصة موسى وفتاه قال تعالى: (فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا) .

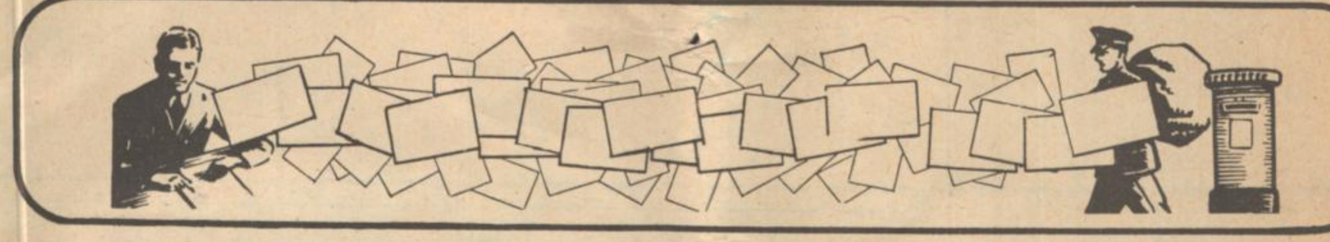
الرحلة في طلب العلم :

واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا . فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما .

(افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يستمعون بها) .



آراء وبريد القراء



انهم يعدون كمينًا للمرأة ..

اجل .. فدعاة تحرير المراة ، الذين يطالبون بتجريد المراة من سجنها يعدون لها كمينا من حيث لا تدري !

فهم يطالبون المراة بتحطيم الحواجز والتقاليد وان تعمل في الدوائر الحكومية جنبا الى جنب مع الرجل وفي المؤسسات والشركات حيث يختلط الحابل بالنابل وتتعرض المراة للمضايقات والمعاكسات ! ونحن لسنا ضد فكرة ان تعمل المراة ولكن عمل لا يخل بأخلاقياتها وصون كرامتها فالمراة نصف المجتمع ومشاركتها زوجها بالعمل مما يخفف من اعباء الحياة .

ولكن ليس ما يطالب به دعاة تحرير المراة الذين يريدونها ان تكون متفسخة متبرجة ! فالمراة مملكتها الاولى « البيت » حيث تتفرغ لتربية الجيل الناشيء رجال المستقبل ، تربية صالحة تقوم على اسس قوية متماسكة . ولكن ليس هناك مانع ان تعمل مدرسة او ممرضة او خياطة اذا دعت الضرورة لذلك ثم ان مطالب هؤلاء الدعاة تحمل في طياتها اهدافاً شخصية ذاتية فهم يظهرون للمراة ان عملها « سكرتيرة » في مؤسسة او شركة ما على انه عمل يبرز شخصيتها ومكانتها ـ وهم في الحقيقة يريدونها ان تكون واجهة لشركتهم او مؤسستهم عند الضيوف واشياء اخرى ايضا .

في الدعاية للبضائع حيث يضعون صورة المراة عليها .

وفي مجلات الجنس وفي الملابس .. الخ

وهم بهذا يقودون المراة الى الهاوية السحيقة ويقضون على مستقبلها وسعادتها ـ فلم يكن هدفهم نبيلا او شريفا .

والمراة على هذا الوضع « كبش الفداء » لهؤلاء النفعيين .

والذين لا يضيرهم شيء بعد ان يحصلوا على ما يريدونه من المراة ان ينبذوها نبذ النواة .

والمراة العاقلة هي التي تدير ظهرها لهذه المظاهر البراقة والتي ظاهرها غير باطنها .

لترضي ربها ونفسها .

وتحوز على سعادة الدنيا والاخرة والله من وراء القصد .. والسلام

بقلم : خالد بن عبد العزيز العبيد
السعودية

طلب رسائل



● الاخوة ارسلنا لهم طلباتهم :

١ ـ الاخ علي حسين القحطاني ـ انجلترا ـ برمنجهام ـ

٢ ـ الاخ منصور عبد الله الحبسي من الرياض .

٣ ـ الاخ الحاج عمر الحاج عبد المؤمن مدير مدرسة الفلاح الاسلامية ص.ب ٨٩ من اكرا ـ غانا .

٤ ـ الاخ محمود احمد عبد القادر من كينيا .

٥ ـ الاخ محمد بن صامل السلمي من جدة

٦ ـ الاخ محمد يحيى عجيبي كلية الهندسة ص.ب ٨٠٠ ـ الرياض